النعال النبوية بين السيرة والتاريخ والفن

sandals of the Prophet between Serah , history and art

أ.د/ محمد على عبد الحفيظ

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية – قسم التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر

وكيل كلية الدراسات العليا السابق - جامعة الأزهر

Prof. Dr. / Mohamed Ali Abdel-Hafeez

Professor of Archeology and Islamic Civilization - Department of islamic History and Civilization - Faculty of Arabic Language in Cairo - Al-Azhar University

Former Vice Dean of the College of Graduate Studies - Al-Azhar University

pdhafez@gmail.com

ملخص البحث:

لقيت الآثار النبوية قدرا كبيرا من الإجلال والتعظيم فى نفوس المسلمين منذ عصر النبوة وحتى يومنا هذا، ومن بين الآثار النبوية التى حظيت بتلك المكانة النعال النبوية الشريفة المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وتشير الدراسات المتخصصة فى الآثار النبوية إلى أن هناك عدة نعال بقيت محفوظة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من مظاهر اهتمام المسلمين بهذه النعال أن كتبوا عنها مؤلفات مستقلة، تتضمن ما ورد عنها من أخبار فى كتب السيرة، وأشكال هذه النعال، والنماذج المحفوظة منها، كما اهتمت بعض هذه المؤلفات بجمع القصائد التى قيلت فى مدح هذه النعال، ومن أشهر الكتب التى تناولت هذا الموضوع كتاب "فتح المتعال فى مدح النعال" للمؤرخ المغربي أحمد بن محمد المقرى.

وقد أمدتنا كتب السيرة والشمائل بمعلومات مفصلة عن النعال النبوية وأوصافها، كما ارتبطت هذه النعال بعدد من الحوادث التاريخية، وكانت مجالا للتنافس بين الدول الحاكمة فى العالم الإسلامي مثل الدولة العثمانية ودولة السعديين فى المغرب، كما كانت تستخدم للاستغاثة من هول الفتن كما حدث بفاس حين وضع أهلها أمثلة النعال النبوية على رؤسهم أثناء الفتنة التى اندلعت فى عهد السلطان أبى المعالى زيدان السعدي سنة 1020هـ/1611م.

انعكس تقديس المسلمين للنعال النبوية على العادات والتقاليد الاجتماعية، فاتخذوا تمائم وتعاويذ على صورتها، ووضعوا صورتها فى منازلهم ، كما قصدت الأماكن المحفوظة بها بالزيارة، مثل المدرسة الأشرفية فى دمشق، ودار الشرفاء الطاهريين فى فاس.

ارتبطت النعال النبوية بالفنون الإسلامية، حيث استلهم الفنان المسلم شكل النعال النبوية كعنصر زخرفي على المحاريب الخزفية وعلى السجاد والمنسوجات ، وعلى تراكيب القبور وعلى الساعات الشمسية، كما صنعت حلى النساء على شكل هذه النعال من باب التبرك، واشتملت مخطوطات السيرة والشمائل التى تعنى بأوصاف النبي صلى الله عليه وسلم على رسوم لهذه النعال، وكذلك كتب الأوراد والأذكار.

وسوف نقوم فى هذا البحث بتتبع النصوص التى وردت فى كتب السيرة والتاريخ الإسلامي التى تتعلق بالنعال النبوية، ولن نقف طويلا عند رسوم النعال النبوية فى المخطوطات نظرا لتناولها فى دراسة سابقة، وسيكون البحث منصبا على دراسة رسوم النعال على العمائر وعلى الفنون التطبيقية من خلال نماذج جديدة لم تتم دراستها من قبل.

الكلمات المفتاحية:

الآثار النبوية- النعال النبوية- البلاطات الخزفية- المقري- الفن الديني- الفن العثماني .

Abstract

The prophetic relics have received a great deal of reverence and veneration in the hearts of Muslims from the era of prophethood to the present day, and among the prophetic relics that gained that position are the noble prophetic sandals attributed to the Prophet, may God bless him and grant him peace.

Studies specializing in the prophetic relics indicate that there are many sandals that remained preserved after the death of the Prophet, one of the manifestations of Muslims 'interest in these sandals was that they wrote independent books on them, including news reported about them in biography books, the shapes of these sandals, and the preserved models. Among them, and some of these books were interested in collecting the poems that were said in praise of these sandals, and one of the most famous books that dealt with this topic is the book "*fath al-mutal fi madeh al-neal* " by the Moroccan historian Ahmed bin Muhammad Al-Maqri

The books of Serah and Shamaels provided us with detailed information about the Prophet's sandals and their descriptions. These sandals were also related with a number of historical incidents, and were a field for competition between the ruling families in the Islamic world, such as the Ottomans and the Saadian in Morocco. , It was also used to seek relief from the horror of seditions, as happened in Fez when its people put examples of the Prophet's sandals on their heads during the sedition that broke out during the reign of Sultan Abi al-Maaly Zidan al-Saadi in 1020 AH.

The Muslims' reverence for the Prophet's sandals was reflected in the social customs and traditions, so they took amulets and amulets in their models, and placed their models in their homes, as they visited the places preserved these sandals , such as the *Al-Ashrafiyya* Madrasa in Damascus, and *Dar Al-Shuraffa AL-Tahreen* in Fez

In the field of Islamic arts, the Muslim artist was inspired the shape of the Prophet's sandals as a decorative element on the ceramic mihrabs carpets ,textiles, tombs,sundials, and women's jewelry in the form of these sandals was made as a matter of blessing. Drawings for these sandals, as well as books of *Awrad and Azkar*.

In this research we will follow the texts mentioned in the Serah and Islamic history books related to the Prophet's soles, and we will not stop for long at the drawings of the Prophet's soles in manuscripts given that they were dealt with in a previous study, and the research will be focused on studying the sandals drawings on buildings and applied arts through new examples. It has not been studied before.

key words

The prophetic relics - the prophetic sandals - ceramic tiles - Al-Maqarri - religious art – Ottoman art.

المقدمة:

حظيت مقتنيات النبي صلى الله عليه وسلم بقدر كبير من الإجلال والتعظيم في نفوس المسلمين منذ عصر النبوة وحتى يومنا هذا، وتتمثل هذه المقتنيات فى درعه وسيفه وعمامته وعصاه وقدحه وخاتمه ومكحلته ومروده ونعاله، ونالت النعال النبوية الشريفة المنسوبة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) الاهتمام والاحترام والإكرام، ويرجع هذا الاهتمام لسببين أساسيين، الأول : أنها مصدر للخير والبركة، لأنها مست جسد النبي صلى الله عليه وسلم، وكل ما مسه جسد النبي صلى الله عليه وسلم فهو

مبارك، ويجوز التبرك به فى حياته وبعد مماته[1]، والثانى أن هناك اعتقاد لدى كثير من المسلمين أن هذه النعل عرج بها النبي عليه السلام إلى السماوات العلى، ووصل بها إلى سدرة المنتهى، ولم يؤمر بنزعها كما أمر موسى عليه السلام.

وكان من مظاهر اهتمام المسلمين بالنعال النبوية أن صنفت فيها الكتب، وألفت في مدحها القصائد، وقصدها المسلمون للزيارة والتبرك، وأخذوا يصنعون نماذج على نفس شكلها وهيئتها أطلق عليها "مثال النعل" أو "تمثال النعل"، كانوا يتبركون بها، ويرفعونها على رؤوسهم وقت الشدائد والمحن، ويعتقدون أن لها أسرارًا وخواصَّ معينة، كما استوحى الفنانون شكل "النعل النبوي" كعنصر زخرفي على كل أنواع الفنون التطبيقية.

والبحث الذي بين أيدينا يقدم دراسة جديدة حول موضوع النعال النبوية، تختلف عن الدراسات السابقة التي كان اهتمامها مُنصبًّا على رسوم النعال في المخطوطات فحسب[2]، وسوف نقوم بتتبع النصوص التي وردت في كتب السيرة والتاريخ الإسلامي التي تتعلق بالنعال النبوية؛ للتعرف على صفة هذه النعال، وعددها، ومصير كل منها، وما يتعلق بها من أحداث تاريخية، كما سنقدم حصرًا كاملًا للمؤلفات التي كُتبت عن النعال، وسيكون البحث منصبًّا –بصفة أساسية- على دراسة رسوم النعال على العمائر وعلى الفنون التطبيقية، مع تقديم نماذج جديدة لم تتم دراستها من قبل.

مشكلة البحث: عدم وجود دراسات متخصصة اهتمت برسوم النعال النبوية على الفنون الإسلامية، وكان الاهتمام منصبا على صور النعال فى المخطوطات فحسب.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فى تقديم صورة واضحة ودقيقة عن النعال التى كان يلبسها النبي الكريم، وعددها ومواصفاتها، ومظاهر احترام المسلمين لها، وانعكاس ذلك على بعض الممارسات الشعبية، وتضمن البحث دراسة أثرية وفنية لرسوم النعال التى وردت على العمائر وعلى الفنون التطبيقية.

أهداف البحث: جمع وتحليل النصوص التاريخية المتعلقة بالنعال النبوية- تقديم حصر دقيق لعدد النعال النبوية وتتبع رحلة كل نعل منها- تحديد المواصفات التى اتصفت بها نعال النبي صلى الله عليه وسلم- دراسة نماذج من رسوم النعال النبوية على الفنون الإسلامية مثل البلاطات الخزفية – الأوانى الخزفية- تراكيب القبور- النسيج- السجاد- الرخام.

حدود البحث: من القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي.

منهجية البحث: اعتمد البحث على منهجين: المنهج التاريخي فيما يختص بالروايات التاريخية، والأحداث التاريخية المرتبطة بموضوع النعال، والمنهج الوصفي بالنسبة للتحف الفنية الباقية المشتملة على رسوم النعال.

أدوات البحث: كتب السيرة والشمائل- مصادر التاريخ الإسلامي المعتمدة- رسوم النعال النبوية المنفذة على الآثار والفنون الإسلامية- النماذج الباقية من النعال النبوية فى كل من فاس واستانبول.

الدراسات السابقة:

- كتاب "فتح المتعال فى مدح النعال" للمؤرخ المغربي أحمد بن محمد المقري، وهو كتاب مفيد فيما يتعلق بما ورد عن النعال فى كتب السنة وكتب السيرة ، لكن يعيب الكتاب الإسهاب والإطالة فى ذكر الأسانيد والأشعار.
- دراستان للباحث/ محمد عبد الحفيظ خبطة الحسني ، النعال النبوية بين المشرق والمغرب، دراسة تاريخية فنية، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 23، الرباط، 2014م، الحلية النبوية والنعال الشريفة بين المشرق والمغرب، دراسة تاريخية فنية"،ط1، مطبوعات أمينة الأنصاري، فـــاس، 2014م.

وهاتان الدراستان اهتمتا بدراسة صور النعال النبوية من خلال المخطوطات، لكن هذا البحث يهتم بدراسة رسوم النعال النبوية على العمائر والفنون الإسلامية، كما يقدم معلومات جديدة تتعلق بمواصفات النعال النبوية وعددها ومصير كل نعل منها، كما يقدم نماذج جديدة لرسوم النعال لم ترد فى الدراسات السابقة.

تعريف النعل:

النعل: ما وُقِيتْ به القدم عن الأرض، وجمعه نعال، والنعل: ما ينتعله الإنسان أي: يلبسه في رجله، ونعل نعلًا وانتعل وتنعَّل أي: لبس نعلًا، والنعل مؤنثة على أرجح الآراء[3]، وقال بعض أئمة اللغة: النعل ما وُقِيتْ به القدم عن الأرض ولم يصل الساق[4]، وكانت العرب معروفة بلبس النعال، كما كانت النعال من لباس الأنبياء أيضًا، يؤكد ذلك ما ورد في القرآن الكريم في قصة موسى (عليه السلام)، في قوله (تعالى): **"فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى"**[5].

ويتألف النعل من عدة أجزاء وهى: الطراق، أو "الطارق"، وهي جسم النعل نفسه، وقد يكون من قطعة واحدة أو من قطعتين ضُمَّ إحداها إلى الأخرى، تسمى كل قطعة منها "طاق"، ويسمى الجزء العلوي منه الذي يقع عليه القدم "سماء النعل"، وما أصاب الأرض منها يسمى "أرض النعل"، ومن أجزاء النعل أيضا : القِبال، بكسر القاف، ويقصد به السير أو الزمام الذي يوضع بين الإصبع الوسطى والتي تليها، ويسمى السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم أو على وجهه باسم "شراك النعل"[6]، ويطلق على النعل أسماء أخرى منها: "التاسومة" و"الحذاء"[7].

المؤلفات في النعال النبوية:

كان من مظاهر اهتمام المسلمين بالنعال النبوية أن كتبوا عنها مؤلفات مستقلة، تتضمن ما ورد عنها من أخبار في كتب السيرة، وأشكال هذه النعال، وعددها، ولونها، والنماذج المحفوظة منها، كما اهتمت بعض هذه المؤلفات بجمع القصائد التي قيلت في مدح هذه النعال، وقد أحصينا في هذا البحث ما يقرب من خمسة وعشرين كتابًا مستقلًّا أُلفت في موضوع النعال النبوية، هذا بخلاف ما كُتب عنها من أبواب في ثنايا كتب السيرة والشمائل.

ويأتي على رأس الكتب التي أُلفت عن النعال النبوية من حيث أهميتها وشهرتها كتاب "فتح المتعال في مدح النعال"[8] للمؤرخ والفقيه والمحدث أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني المغربي المالكي المتوفى سنة 1041هـ /1632م، وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه قد تضمن جميع ما كتب في موضوع النعال عند المشارقة والمغاربة، جمع فيه المقري كل ما يتعلق بالموضوع من حديث ولغة وشعر وسيرة وتاريخ ووصف للنعال، ومن أهم ما يتضمنه الكتاب رسوم تخطيطية لأشكال النعال النبوية يبلغ عددها ستة أشكال أو أمثلة (لوحة1)، منها مثالان عليهما المعول والاعتماد، وأربعة أمثلة دونهما في القوة.

وللمقري مؤلفات أخرى حول الموضوع نفسه منها: "نفحات العنبر في وصف نعل ذي العلاء والمنبر"، وهو منظومة تعليمية في نعال النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكتاب آخر تحت اسم "النفحات العنبرية في نعل خير البرية" يتضمن نثرًا وشعرًا عن النعال الشريفة[9]، غير أن الكتاب الأول هو أهمها على الإطلاق.

وقد سبق كتاب المقري عن النعال كتب أخرى، لكنها ليست في درجة أهميته وفائدته، نذكر منها كتاب "نور العينين في تحقيق النّعلين" للقاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى المغربي السبتي المالكي المتوفى سنة 505هـ/1111م، وألف الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السلمي الأندلسي كتابا حول هذا الموضوع، لكن هذا الكتاب لم يصلنا ولا يعلم عنوانه، إلا أن المؤرخ والمحدث الشهير الحافظ ابن عساكر (المتوفى سنة 686هـ/1287م) صاحب كتاب "تاريخ دمشق"، نقل أجزاء كثيرة من هذا الكتاب، حين ألف رسالة صغيرة حول هذا الموضوع عنوانها: "مثال نعال النبي صلى الله عليه وسلم"[10]، وقد مثل فيه النعل النبوية، وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختيار.

ومن الكتب المؤلفة عن النعال أيضًا كتاب "تمثال نعلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم"، للإمام الحافظ مسند خراسان أبي روح عبد المعز بن محمد الهروي (المتوفى سنة 618هـ/1221م)، ومنها أيضا كتاب "نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم"[11] للإمام الحافظ العلامة أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلنسي الأندلسي المعروف بابن سالم

(المتوفى سنة 634هـ/1237م)[12]، وألف شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن أبى بكر الفارقي كتابا سماه "صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم"، انتهى من تأليفه في سنة 683هـ/1264م بالحرم الشريف في مكة المكرمة، وهناك أيضا كتاب "اللآلئ المجموعة من باهر النظام وبارع الكلام في وصف مثال نعلي رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام" للإمام المحدث الفقيه عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي الأندلسي (المتوفى سنة 702هـ/1303م)، وفي العصر المملوكي وضع شيخ الإسلام السراج البلقيني (المتوفى سنة 805هـ/1402م)، كتابا عن النعال اعتمد فيه على كتاب ابن عساكر السالف الذكر، ولم يزد على ما ذكره ابن عساكر إلا قليلًا، وسماه "خدمة نعل القدم المحمدي"[13].

ومن الكتب التي ألفت في هذا الموضوع أيضا كتاب "خادم النّعل الشّريف" للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (المتوفى سنة 911 هـ/1505م)، ومنها أيضا كتاب "رسالة الصفا في وصف نعال المصطفى" لمؤلفه أحمد بن سليمان بن كمال باشا شمس الدين (المتوفى سنة 940هـ /1534م)، والكتاب ما يزال مخطوطًا، ومنه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية[14].

وخلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ظهر عدد كبير من الكتب المتعلقة بموضوع النعال، اعتمدت بصفة أساسية على كتاب "فتح المتعال في مدح النعال" للمقري، ونذكر من بين هذه الكتب كتاب "روضة الصفا في وصف نعل المصطفى" لأحمد بن سليمان زاده الطرابلسي (المتوفى سنة 1275هـ/1859م)، وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة متحف طوبقابي سراي باستانبول، يؤرخ بالفترة ما بين 1839 – 1861م[15]، وهناك أيضًا كتاب "الروض المأنوس في مدح نعال أشرف رسل الملك القدوس" كتبه هاشم بن يوسف النحريري الشافعي (توفى بعد سنة 1856م)[16]، ويوجد في مكتبة جلال الدين البري في مكة المكرمة مخطوط لمؤلف مجهول تم تأليفه في القاهرة سنة 1243هـ /1827م عنوانه "الآثار في نعال النبي المختار"[17].

وتقدم الباحثة كريستين جروبر Christiane Gruber تفسيرًا لظهور عدد من الكتب المتعلقة بالنعال النبوية خلال القرن التاسع عشر، ومنها كتاب "روضة الصفا في وصف نعل المصطفى"، يتمثل في رغبة الدولة العثمانية في مناهضة الآراء الوهابية التي نادت بأن التبرك بهذه الآثار يعد شركًا بالله، ومن ثم قامت بدعم وتشجيع التأليف في موضوع "الآثار النبوية"، لإضفاء الشرعية الدينية على رعايتها واهتمامها بالآثار النبوية، وأن التبرك بها يتناغم مع روح الشريعة، ويتفق مع آراء الفقهاء، ولا يعد شركًا أو كفرًا[18].

واستمر الاهتمام بالتأليف في موضوع النعال النبوية خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومن الكتب التي تعود لتلك الفترة أرجوزة: "نيل الآمال في زيارة أشرف النعال" للعلامة الشيخ عبد السلام بن محمد الطيب بن عبد الرحمن الشرفي الأندلسي الإشبيلي (المتوفى سنة 1348 هـ /1929م)[19]، و "بلوغ الآمال مختصر كتاب فتح المتعال في مثال النعال» للإمام الفقيه الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (المتوفى سنة 1350هـ/1932م)، وكتاب "نيل الشفا بنعل المصطفى" لأشرف علي التهانوي (المتوفى سنة 1362هـ/1943م)، ومنها أيضًا كتاب "جلاء الأبصار في صفة نعل النبيّ المختار"، وكتاب "المرتجي بالقبول خدمة نعل الرسول" للإمام عبد الله سراج الحنفي (المتوفى سنة 1422 هـ/2002م)، وكتاب "نعلين شريف" ، (نعلي الرسول - صلى الله عليه وسلم) للشيخ شريف محمد عبدالقادر(طبع سنة 1960م).

ويلاحظ أن العدد الأكبر من المؤلفات التي كتبت عن النعال النبوية تعود إلى علماء المغرب والأندلس، ويعلل المقري ذلك بأن المشارقة كانت عندهم النعال الخاصة بالنبي (صلى الله عليه وسلم)، فكانوا يبردون الحب والشوق للنبي بالنظر لها، أما المغاربة فتفجر الحب والشوق شعرًا ونثرًا[20].

ولعل كثرة الكتب المؤلفة في هذا الموضوع تعطينا دلالة قوية على اهتمام علماء المسلمين بموضوع النعال النبوية، وأن مثل هذه الكتب كانت تلقى رواجًا وقبولًا عند عامة المسلمين، لدرجة أن ظهور كتاب جديد حول هذا الموضوع، أو حتى

وصول نسخة منه إلى أحد البلاد كان حدثًا يستحق الذكر لدى المؤرخين المسلمين، وعلى سبيل المثال يذكر مؤرخ اليمن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد الحسني، المعروف بالوزير في كتابه "تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى" في حوادث سنة 1066هـ /1656م"وفيها وصلتْ إلى اليمن نسخة من كتاب فتح المتعال في مدح النعال للشيخ العلامة أحمد بن محمد المقري المالكي التلمساني الأصل، والمولد الفاسي الدار نزيل القاهرة المحروسة، وكان قد صنف قبله في ذلك ابن عساكر والسبتي، وفي هذه السنة خرج إلى اليمن أيضًا كتاب "ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا"[21]، وقد ذكر هو أيضا في النعل الشريف مبحثًا"[22].

النعال النبوية فى كتب السيرة والشمائل وكتب السنة: أمدتنا كتب السيرة والشمائل، وكتب السنة بمعلومات مفصلة عن النعال التي كان يمشى فيها النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يلبس نوعًا من النعال مصنوعة من جلود البقر المدبوغ، تسمى "النعال السِّبتية"، وهى النعال الخالية من الشعر، ومن المعروف أن جلود الأبقار أكثر الجلود المدبوغة متانة، كما لبس (النبي صلى الله عليه وسلم) "النعال الحضرمية" - شأنه في ذلك شأن بقية العرب- والتي عرفت أيضا باسم "النعال المخصرة" التي تضيق من جانبيها، كأنها ناقصة الخصرين[23].

وقد ثبت أن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) كان صاحب نعلي النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان يُلبس النبي النعلين إذا قام، ويجعلهما في ذراعيه إذا جلس، حتى يقوم النبي (صلى الله عليه وسلم)، كما أشارت كتب السيرة إلى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يَخْصف نعله، قال العلامة ابن حجر: قد صح عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يخصف نعله، أي: يخرزها ليجمع طرائقها، ويضم كل طراق بالآخر، ويضع طاقا فوق طاق، أي: يُركّب بعضها على بعض، وفى بعض الأحيان كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعطى نعله لسيدنا علي بن أبى طالب ليقوم بخصفها، ومن هنا كان من ألقاب سيدنا علي "خاصف نعل النبي"[24].

وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يطلع نعليه شئ على قدميه، قال المناوي، أى يكره أن يزيد النعل على قدر القدم أو ينفص، وهذا يدل على حسن الذوق، ورقة الإحساس، والمعرفة التامة وحسن الاختيار والكمال فى كل شئ[25].

وتشير كتب السيرة والشمائل، وكتب السنة إلى مجموعة من الصفات تميزت بها النعال النبوية، أمكننا حصرها في سبع صفات:

أولها: أن نعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان لها "قِبالان مثنى شراكهما"،عن ابن عباس قال: كان لنعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبالان مثنى شراكهما»، وعن قتادة، قال: قلت لأنس بن مالك: «كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لهما قبالان»[26]. والقِبال بالكسر، وهو زمام النعل أي: السير الذي بين الأصبعين الوسطى والتي تليها، وذكر بعضهم: أنه كان يضع أحد الزمامين بين الإبهام والتي تليها، والآخر بين الوسطى والتي تليها، ويجمعها إلى السير الذي بظهر قدمه، وهو الشراك الذي على وجهها، وكان الشراك مثنى[27] .

أما الصفة الثانية: فقد كانت نعلا النبي (صلى الله عليه وسلم) جرداوين، أي: لا شعر عليهما[28].

وثالثها: أنها كانت تُصنع من جلد البقر المدبوغ الذي يُجلب من اليمن ومن الطائف، وفى رواية لأبى ذر (رضي الله عنه): أن نعله (صلى الله عليه وسلم) كانت من جلود البقر[29]، ويطلق عليها اسم "النعال السبتية"، أي: التي دُبغت وأزيل عنها الشعر، حتى أصبحت رطبة لينة، وتشير الأخبار الواردة في كتب الشمائل أيضًا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان له نعل من طاق واحدة، ونعل من أكثر من طاق.

أشارت كتب السيرة وكتب السنة أيضًا إلى أربعة صفات أخرى كانت تميز النعال التي كان يلبسها النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهي "أنها كانت معقبة مخصرة ملسنة مُخرْثمة" والصفات الثلاث الأولى وردت في حديث رواه هشام بن عروة،

قال: رأيت نعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان، وعن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضى الله عنها قالت: كان لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) نعل لها خصرة"[30]، و"النعال المخصرة": هي التي تضيق من جانبيها، كأنها ناقصة الخصرين، فقد قطع خصراها حتى صارا مستدقين، وهذه الميزة أخذت من "النعال الحضرمية" التي كان يلبسها العرب، كما وصفت نعال النبي (صلى الله عليه وسلم) بأنها كانت "ملسنة" وهى التي فيها طول ولطافة على هيئة اللسان من الأمام، وقيل هي التي جُعل لها لسان، وهو الهنة الناتئة في مقدمها، كما كانت نعال النبي (صلى الله عليه وسلم) "معقبة" أي لها عقب من سيور تضم به القدم.

وذكر السهيلي في "الروض الأنف" أن من صفات نعل النبي (صلى الله عليه وسلم) أنها كانت "مخرثمة" والمخرثمة التي لها خرثمة، وفي "اللسان": خرْثمة النعل بفتح الخاء وكسرها وإسكان الراء وفتح الثاء: رأسها[31].

أما عن ألوان النعال النبوية، فيبدو من خلال الروايات المختلفة أنها لم تكن ذات لون واحد، فقال بعض الحفاظ أن نعله (صلى الله عليه وسلم) كانت صفراء[32]، كما أشارت بعض الروايات إلى أن نعل النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت مصنوعة من جلود البقر المدبوغ، وهذا يقتضى –حسب ظني- أن يكون لونها مائلا إلى اللون البني بدرجاته المختلفة[33].

أما عن مقاس نعل النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد حددها الحافظ العراقي فى "ألفية السيرة"، فذكر أن طولها كانت شبرا واحدا، وإصبعين، وإذا أخذنا بالرأى الراجح أن الشبر يساوى حوالى 23 سم، والإصبع تساوى1,85سم، فيكون طول النعل الشريف حوالى (26,70) سم، أما عرض النعل مما يلى الكعبين فقد حددها بسبعة أصابع، أى حوالى(12,95)سم[34].

النعال النبوية في التاريخ الإسلامي:

أمدتنا المصادر التاريخية بكثير من الروايات والأخبار والحوادث المتعلقة بالنعال المنسوبة إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فتحدثت المصادر عن النعال التي خلفها النبي (صلى الله عليه وسلم)، وإلى من آلت من بعده، ومصير كل نعل منها، كما تناولت بعض الأحداث التاريخية التي وقعت في المشرق والمغرب تتعلق بهذه النعال.

وتشير المصادر التاريخية إلى أنه كان للنبي (صلى الله عليه وسلم) عدة نعال، تناقلها المسلمون عبر العصور:

أولها: النعل التي كانت عند السيدة عائشة (رضي الله عنها)، ثم انتقلت إلى أختها أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق (رضي الله عنهما)، وكانت أم كلثوم زوجة لطلحة بن عبيد الله، فلما قتل في معركة الجمل، تزوجت بعده عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة المخزومي، فصارت إليه هذه النعل الشريفة، ثم صارت لحفيده إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة المخزومي[35]، وقد اختفت هذه النعل لاحقًا، ولم يُعرف مصيرها، ولا أين هي حتى الآن.

ثانيها: نعل كانت بالمدينة، عند فاطمة بنت عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)، وقد ذكرها المقري في كتابه "فتح المتعال في مدح النعال"، لكنه لم يفصح عن مصيرها[36].

ثالثها: زوج نعل كانتا في حوزة الصحابي الجليل شداد بن أوس الأنصاري، انتقل من بعده إلى اثنين من أولاده وهما ابنه "محمد"، وابنته "خزرج"، وكانت النعل زوج خلفها "شداد" عند ولده فصارت إلى "محمد بن شداد"، فلما أن رأت أخته "خزرج" ما نزل به وبأهله، وأنه لم يبق منهم أحد على قيد الحياة بعد الزلزال الذي ضرب بلاد الشام سنة 130هـ/748م جاءت فأخذت فرد النعلين، وقالت يا أخي ليس لك نسل، وقد رزقت ولدًا، وهذه مكرمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحب أن تشرك فيها ولدي، فأعطني أحد النعلين، فأخذتها منه، فمكثت النعل عندها، فلما قدمَ الخليفة "المهديُّ" إلى بيت المقدس؛ جاءته "خَزْرَج"، وعرفته بنسبها من شدَّاد بن أوس، فعرف نسبها، وأعطَتْه النَّعل، فقَبِلَها منها، وأعطاها ألفَ دينار، وكتبَ لها ضيعة (قرية)، ثم بعث إلى محمد بن شداد فأتي به فحمل على أيدي الرجال - للمرض الذي أصابه بعد تهدم منزله عليه بسبب الزلزال- وطلب منه النعل الآخر، فبكى، وناشَدَه بقَرابته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن لا يفرِّقَ بينه

وبينه، وقال: "إنَّ الأمر قد قَرُب، فلا تفجعني فيها، ولا تسلبني مكرمة اختصنا بها ابن عمك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نبي الرحمة، فَرَقَّ له المهدي، ولم يأخذها منه، ووصلَه وأقرها على حالتها"[37].

وهذه النعل التي كانت عند شداد بن أوس (رضي الله عنه)، ثم انتقلت إلى أولاده، لا يُعلم أيضًا مصيرها بعد عصر الخليفة العباسي المهدي.

رابعها: النعل التي كانت موجودة بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكانت فردة واحدة، وأصل هذه النعل كانت عند أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية (رضي الله عنها)، فتوارثها ورثتُها من بعدها إلى أن وصلت إلى بني أبى الحديد، وقد ذكر السمعاني أنه رأى هذه النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبي الحديد سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وقد آلت إلى نظام الدين أبي العباس أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي المولود في دمشق في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة، وهو من بيت مشهور بالعلم، وكانت معه فردة نعل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ورثها من آبائه، كان يسافر به إلى الملوك فيعطونه الأموال[38]، وكان السلطان الأشرف موسى بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب يقربه ويجزل له العطاء؛ لأجل أن يشترى منه النعل المذكور، فلم يُسمح بذلك، فقال له الملك الأشرف: أشتهي أن تعطيني من هذا الأثر الشريف بقدر الحمصة لأجعله في كفني إذا مت، فأجابه إلى ذلك، ووعده بإعطائه ثلاثين ألف درهم، وتقرر أنه في غد ذلك اليوم يحضر العلماء والمشايخ ويقطع من ذلك مطلوبه، واغتبط ابن أبي الحديد بذلك، فلما كان في الليل انثنى عزم الملك الأشرف، وسير إلى ابن أبي الحديد بذلك فسقط في يده لتوقعه فوات المبلغ الذي سمح له به، فلما أصبح حضر بين يديه وسأله عن السبب الموجب لذلك، فقال: فكرت في أنني متى أخذت من هذا الأثر الشريف هذا القدر تشبه بي الملوك، فيُفضي الحال إلى عدم هذا الأثر الشريف من الوجود، وأكون أنا السبب فتركته لله تعالى، وأما القدر الذي سمحت لك به فخذه لا أرجع فيه، فاستطار ابن أبى الحديد فرحًا، وأخذ تلك الجملة وسافر إلى بلاد الشرق[39] ثم رتبه الملك الأشرف بمشهد الخليل المعروف بين حران والرقة، وقرر له معلومًا، فأقام هناك إلى أن توفي، وأوصى بالنعل للملك الأشرف ففرح بها، فأخذها إليه وعظمها، ثم لما بنى دار الحديث الأشرفية إلى جانب القلعة، جعلها في خزانة منها، وجعل لها خادمًا، وقرر له من المعلوم كل شهر أربعين درهمًا[40]، وأباح للناس زيارة النعل الشريف في عصر الاثنين والخميس من كل أسبوع.

ومن الحوادث التاريخية المتعلقة بهذه النعل الشريفة، ما وقع بدمشق من الأمير سيف الدين كراي نائب الشام في زمن السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، وذلك أنه قرر على أهل دمشق ما عجزوا عن أدائه فأغلقوا البلد، لأنه أدخل في هذه المظلمة أهل الأسواق وحواضر البلد وأملاكها وحاراتها، فضجَّ الناس، وأغلقوا البلد، فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى من عام أحد عشر وسبعمائة أخذ الخطيب جلال الدين القزويني المصحف العثماني ونعل النبي (صلى الله عليه وسلم) من دار الحديث الأشرفية، وخرج من باب الفرج، ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون والأئمة وعامة الناس، فلما وصلوا إلى النائب أمر بضربهم، وضرب النقباء الناس، ورموا المصحف العثماني، والنعل الشريفة النبوية، فعندها رجمهم الناس، وأخذوا الجلال القزويني إلى القصر، وخلص العوام المصحف والنعل الشريفة ودخلوا البلد، فاتفق بعد عشرة أيام أن عوقب سيف الدين كراي المذكور، وقيد وسجن بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وناله من الإهانة ما ناله من جزاء تهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية، وفرج الله عن أهل دمشق[41].

ويذكر المقري صاحب كتاب "فتح المتعال في مدح النعال" أنه سأل عن هذه النعل في دمشق فلم يجدها، ورجح أنها فقدت حينما دخل تيمور لنك دمشق وخربها فى سنة 803هـ /1401م، لكن الباحث/ محمد الحسني يقول: إنه ربما نقلت هذه النعل –فى ظروف غامضة- إلى استانبول أيام الدولة العثمانية[42]، وإن كنا نستبعد هذا الرأي؛ لأن هذه النعل قد اختفت بالفعل بعد استيلاء تيمور لنك على دمشق، ولم يرد لها ذكر على لسان أحد من الرحالة الذين زاروا دمشق بعد هذه الحادثة.

خامسها: قطعة من نعل، كانت محفوظة لدى القاضي زين الدين عبد الباسط، كان يحملها دائما في عمامته من باب التبرك، وكان لهذه القطعة قصة أوردها كل من السخاوي وابن تغرى بردى، فذكرا أن السلطان لما غضب على القاضي عبد الباسط حبسه في برج عند باب القلعة، وكلما هم السلطان بعقابه يتراجع عن ذلك، بعد أن نقل إليه القاضي عبد الباسط أن معه الاسم الأعظم أو أنه يسحر السلطان، وفى المرة الأخيرة طلب السلطان من الوالي أن يجرده من جميع ثيابه، فدخل عليه الوالي، وأمره أن يقلع جميع ما عليه من الثياب والعمامة، بالإضافة إلى الخواتم التي كانت في أصابع يديه، ومضى بها الوالي إلى السلطان، فوجد في عمامته قطعة أديم (جلد)، ذكر أنها من نعل النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم وجدت في عمامته أوراق فيها أدعية ونحوها[43].

ويرى العلامة أحمد تيمور باشا أن هذه القطعة من النعل الشريف ربما كانت مأخوذة من النعل الشريف التي كانت بالمدرسة الأشرفية في دمشق، فقد كان لهذا القاضي من الجاه العريض والتصرف في سلطنة المماليك في مصر والشام وما يليهما، ما يمكنه من الحصول على قطعة من تلك النعل أو من غيرها من النعال النبوية التي كان يتوارثها من خصه الله بها، ولا يعرف مصير هذه القطعة من النعل أيضًا بعد وفاة القاضي عبد الباسط سنة 854هـ/1450م[44] .

سادسها: فردة نعل كانت في المدرسة الدماغية في دمشق، يذكر النعيمي نقلًا عن العلامة بدر الدين ابن مكتوم أن النعل التي كانت في هذه المدرسة هي اليمين، وأن التي في الأشرفية اليسار، وكانت الشهرة للتي في الأشرفية لشهرة مكانها وخفاء مكان الأخرى، فأخذ تيمور لنك الفردتين عندما غزا دمشق [45].

سابعها: نعل كانت تملكها والدة السلطان منصور السعدي الحرة مسعودة الوزكيتية، وذكرها العلامة البوسعيدي في كتابه "يمن النوال في وصف النعال" فقال: "وكانت عند أم السلطان فمكنت منها بعض من يواليه، فحذا عليها وحذا الناس على حذوها"، وهذه النعل ضاعت.

ثامنها: هي التي كانت محفوظة بدار الشرفاء الطاهريين بمدينة فاس بالمغرب، يقال أنها كانت فى الأصل فى حوزة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم انتقلت إلى معاوية ابن أبى سفيان رضي الله عنه، وظلت عند أفراد البيت الأموي، فلما زالت دولتهم، حملها معه إلى الأندلس الأمير عبد الرحمن الداخل، وظلت فى ملك هذا البيت إلى القرن 7هـ/13م، ثم انتقلت إلى ملك الشرفاء الصقليين الطاهريين، حملوها معهم إلى المغرب، واستقروا بفاس، ولا تزال هذه النعل بدار الشرفاء الطاهريين الصقليين بمدينة فاس، ويقام لها احتفال كبير في 27 رمضان من كل عام، ويتبرك بها فى هذه الليلة[46].

ومن الأحداث التاريخية المرتبطة بهذه النعل: ما ترويه المصادر التاريخية أن جفافًا كبيرًا أصاب المغرب في سنة 1091هـ/1680م، وأقيمت صلاة الاستسقاء مرارًا، ولم ينزل المطر، وأصاب الناسَ الهم والغم والقنوط، فنصح شيخ الإسلام عبد القادر بن علي الفاسي الفهري سكان مدينة فاس بإقامة صلاة الاستسقاء من جديد، ولكن على شرط أن يكون بجانب المسلمين المصلين النعال النبوية التي في حوزة الشرفاء الطاهريين الحسينيين، وأن يكون من بين المصلين ذرية النبي (صلى الله عليه وسلم)، وبالفعل قام الخطيب العلامة محمد العربي بن أحمد الأندلسي ثم الفاسي باتباع هذه النصيحة عندما أقام صلاة الاستسقاء بمصلى باب الحمراء داخل باب الفتوح بفاس، وتوسل في خطبته بالرسول (صلى الله عليه وسلم) وبآله، ولم يعد المصلون إلى بيوتهم حتى نزل المطر بغزارة، ورحم الله البلاد والعباد[47].

كما كانت تستخدم هذه النعال النبوية للاستغاثة من هول الفتن، كما حدث بفاس حين وضع أهلها أمثلة النعال النبوية على رؤوسهم أثناء الفتنة التي اندلعت في عهد السلطان أبى المعالي زيدان السعدي سنة 1020هـ/1611م[48].

ومن الحوادث التاريخية المتعلقة بهذه النعل أيضا ما حدث فى نحو سنة 1114هـ/1702م حين فرض السلطان المنصور بالله إسماعيل بن الشريف الحسني مغارم على أهل فاس، فطلب أهل فاس من الشرفاء الطاهريين الصقليين أن يعطوهم أحد

فردتي النعل النبوية يستشفعون بها للسلطان، فحملها بعض الشرفاء المذكورين، وساروا إلى السلطان، فأحضروها بين يديه، ودفعوها له بمكناسة، فعفا عن أهل فاس، وأخذ النعل وأدخلها لداره بقصد التبرك، وبنى لها قبة بداره تسمى "قبة النعال"[49].

تاسعها: نعل محفوظة حاليا بمتحف بقصر طوبقابي سراي في استانبول (لوحة2)، ضمن مجموعة من المقتنيات النبوية المحفوظة في حجرة الأمانات المقدسة، وهذه النعل ليس مؤكدا نسبتها للنبي (صلى الله عليه وسلم)، فالبعض يعتبرها واحدة من النعال المذكورة[50]، والبعض يرى أنها نعل مختلفة، وآخرون يعتبرونها مجرد نسخة مقلدة من النعل الأصلية التي كانت للنبي (صلى الله عليه وسلم)[51].

وبالإضافة إلى هذه النماذج التى وردت فى المصادر التاريخية، توجد أمثلة أخرى من النعال منتشرة فى أماكن متعددة من العالم الإسلامي، فى الهند وباكستان وأفغانستان وسوريا ولبنان، لكن ليس هناك دليل على صحة نسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم، وتمتلك أسرة الدندراوية – بمركز دندرة بمحافظة قنا بمصر- والتى يرجع نسبها إلى الحسن بن علي رضي الله عنه، نعلا تنسبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، لكن لا يمكننا الجزم بصحة ذلك من عدمه لأنهم لا يطلعون أحدا عليه[52].

النعال النبوية في الثقافة الدينية الشعبية

اعتنى المسلمون في المشرق والمغرب بعمل نماذج للنعل النبوي، وكان المغاربة أشد عناية بهذا الأمر من المشارقة، ويفسر المقري ذلك بأن أهل المشرق كانت النعل النبوية بعينها موجودة بين أظهرهم عند بني الحديد، ثم في المدرسة الأشرفية بالشام يتبركون بها، أما المغاربة فلم يكن متاحًا أمامهم إلا المثال، ومن ارتحل منهم إلى المشرق ورأى النعل النبوية مثل عليها، أي: صنع نموذجًا مشابهًا لها على نفس هيئتها، وقد أورد المقري ستة نماذج "أمثلة" من النعال النبوية، توجد بينها اختلافات طفيفة، وذكر المقري أن المثال الأول والثاني هما المعتمدان عنده، وأرجع سبب الاختلاف في أمثلة النعل النبوية إلى تعدد النعل النبوية التي حصل التمثيل بها، كما أن هذه الأمثلة كانت تؤخذ على وجه التقريب، وليس على وجه الدقة[53].

تناقل المسلمون أمثلة النعال النبوية جيلًا بعد جيل، واشتملت كتب الشمائل المحمدية والأوراد والأذكار بالإضافة إلى الكتب المتخصصة في موضوع الآثار النبوية بصفة عامة أو في موضوع النعال بصفة خاصة على رسوم تخطيطية للنعال النبوية، وترسخ لدى عامة المسلمين في المشرق والمغرب بعض المعتقدات الدينية الشعبية بشأن النعال النبوية، فقد كانت العامة تعتقد أن لمثال النعل الشريف أسرارًا وبركاتٍ وخواصَّ، منها أن من توسل بصاحبها (صلى الله عليه وسلم) في حاجة قضيت، وما توسل أحد بصاحبها في ضيق إلا فرج، ولا في مرض إلا شفى بشرط قوة الإيمان، ومن وضعها على محل وجع - بنية صادقة- شفاه الله من حينه، وإن أمسكها متبركا بها كانت له أمانًا من بغى البغاة، وحرزًا من الشيطان، ومن عين كل حاسد، وإن أمسكتها صاحبة الطلق بيمينها، وقد اشتد عليها الطلق تيسر أمرها في الحين، ومن لازم حملها كان له القبول التام من الخلق، ولابد أن يزور النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو يراه منامًا، ومن سافر به في بر أو بحر فعرضت له آفة خوف أو هلاك نجاه الله وأمَّنه[54]، ومن خواص مثال النعل الشريف أيضًا، ومنافعه أنه أمان من النظرة والسحر، وأنه لم يكن في جيش فهزم، ولا في قافلة فنهبت، ولا في سفينة فغرقت، ولا في بيت فأحرق، ولا في متاع فسرق[55].

وكان يعتقد أيضًا أن من أصيب بصداع، ووضع مثال النعل على رأسه شفى في الحال، وفى هذا يقول الشيخ عمر بن حسين بن عمر الشهير باللبقي المتوفى سنة 1189هـ/1775م:

لِنَعْلِ خير البرايا ... على الرؤوس ارتفاعُ
يحمله الرأس يبْرا ... إن اعتراه الصداعُ[56]

انعكست هذه المعتقدات –المتعلقة بالنعال النبوية- على العادات والتقاليد الاجتماعية في المجتمعات المسلمة، وبصفة خاصة خلال فترة حكم الدولة العثمانية والدول المعاصرة لها في إيران والهند والمغرب، فكانوا يتبركون بصورة هذه النعال فيقبلونها

ويمسحون وجوههم بها، وقاموا بنقش صورة النعل النبوي على جدران البيوت، وربما صنعوا منها لوحات خطية وعلقوها على الجدران، كما نقشوها على تراكيب القبور، اعتقادًا منهم أنها تشفع للمتوفى في قبره، واتخذوا تمائم وتعاويذ على صورتها، وفى ذلك يذكر أبو حامد الفاسي في إحدى شروح كتاب "دلائل الخيرات" للجزولي: "وكثيرًا ما يصنع الناس من الكاغيد وغيره، مثال النعل الكريمة، ويجعلونه على رؤوسهم وفى بيوتهم وبضائعهم تميمة"[57].

النعال النبوية فى الفنون الإسلامية:

ارتبطت النعال النبوية بالفنون الإسلامية، حيث استلهم الفنان المسلم شكل النعال النبوية كعنصر وظيفي وزخرفي على البلاطات الخزفية التي تكسو المحاريب والجدران، وعلى السجاد والمنسوجات، وعلى تراكيب القبور وعلى الساعات الشمسية، كما صنعت حلي النساء على شكل هذه النعال من باب التبرك، واشتملت مخطوطات السيرة والشمائل التي تعنى بأوصاف النبي (صلى الله عليه وسلم) على رسوم لهذه النعال، وكذلك كتب الأوراد والأذكار.

وقد لاحظ بعض مؤرخي الفن الإسلامي أن الاهتمام برسم النعل الشريف على الفنون الإسلامية قد بدأ يتزايد منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وبصفة خاصة في الفن العثماني والصفوي والمغولي الهندي[58]، كما يلاحظ أن مدينتي دمشق وفاس اللتين شرفتا باحتضان النعال الشريفة بين جنباتها كانتا من أكثر المدن الإسلامية تمثيلًا لشكل النعال الشريفة على مبانيها وعلى فنونها التطبيقية، حيث تركت هذه النعال بصمة قوية في الذاكرة الدينية والاجتماعية والموروثات الثقافية لهاتين المدينتين، الأمر الذي انعكس على منتجات الفنون التطبيقية فيهما.

نماذج من رسوم النعال النبوية الممثلة على الفنون الإسلامية:

رسوم النعال النبوية على البلاطات الخزفية : يلاحظ أن الكسوات الخزفية التي كانت تكسو المحاريب وجدران العمائر الإسلامية كانت أكثر الفنون استخداما لهذا العنصر الزخرفي، وأروع الأمثلة لرسم النعل النبوي نجده على بلاطة خزفية ضمن تجميعة من البلاطات الخزفية بجامع سنان باشا في حي أسكودار في استانبول (لوحة3)، الذي بني في سنة 954هـ/1547-1548م، وقد نفذ شكل "النعلين" باللون البني الداكن، وتم تحديده بخطوط باللون الأحمر الطوبي على خلفية بيضاء قاتمة نوعًا ما، وفى مقدمة النعل رسم خط عرضي باللون الأحمر يعبر عن السير أو الإبزيم.

وتشتمل البلاطة على أربعة نصوص كتبت بخط دارج غير متقن، تقرأ كما يلي:

- في أعلى البلاطة: نعلي قدم سيد المرسلين (صلى الله عليه وسلم).
- في أسفل البلاطة: يا مبصرًا تمثال نعل نبيه قبل مثال النعل لا متكبرا.
- في وسط البلاطة بين النعلين: يا طالبا لمثال نعل نبيه ها قد وجدت إلى اللقا سبيلا[59]
- على اليسار: هذا مثال النعل نعل المصطفى أكرم بها نعلا علت ومثالا

ويلاحظ أن رسم النعلين غير متقن، كما أنهما غير متماثلين في الحجم، فالنعل الأيمن أكبر قليلا من الأيسر، ويبدو أن الفنان قد حاول أن يقلد المثال الثاني (لوحة 1) من الأمثلة الستة لنعل النبي (صلى الله عليه وسلم) التي أوردها المقري في كتابه "فتح المتعال" فجعل الخصر في نهاية النعل، وليس في وسطه.

ويرجح أحد الباحثين أن هذه البلاطات التي تحتوى على رسم النعلين لا تعود لعصر إنشاء الجامع، وإنما أضيفت إلى الجامع أثناء تجديده في القرن الثامن عشر، وربما كان ذلك في نفس السنة التي صنع فيها منبر خشبي جديد للجامع وهى سنة 1166هـ/1752- 1753م، كما رجح أيضا أنها من صناعة مدينة كوتاهية وليست من صناعة مدينة إزنك[60].

مثال آخر لرسم النعل النبي (صلى الله عليه وسلم) نجده في مسجد خوجه شمس الدين (لوحة 4) الذي بُني في سنة 878هـ/1473-1474م، ويوجد بهذا المسجد تجميعة من البلاطات الخزفية تعود إلى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع

عشر الميلادي، وتشتمل على رسم الكعبة، ويتوسط تلك التجميعة بلاطة عليها رسم النعل الشريف منفذ باللون الأخضر الفاتح المائل إلى البني على أرضية بيضاء، وفى الجزء الأمامي من النعل رسم حزام باللون الأحمر مزخرف بصف من النقاط البيضاء، ودائرتين بكل منهما نقطة نقطة مطموسة ترمزان إلى قبالي النعل، وفى أعلى البلاطة كتابة نصها: "هذا نعل النبي عليه السلام" وفى الوسط بين النعلين كتب "صاحب الخيرات حسين جلبى"، وعبارة دعائية موزعة على الجزء السفلي من البلاطة تقرأ " الهى شفاعتن (الله) ميسر آمين بحرمة سيد المرسلين سنة 1087"، ويبدو أن حسين جلبي الذي ورد اسمه على هذه البلاطة هو من أمر بترميم الجامع وصناعة هذه البلاطات[61].

وبمتحف مولانا في قونية مثال ثالث للنعل الشريف ممثل على بلاطة من الخزف (لوحة5) تبلغ أبعادها 27×27 سم، من المرجح أنها أضيفت أثناء التجديدات التي أجريت على المبنى خلال القرن الثامن عشر أو التاسع عشر، وربما كان ذلك أثناء الترميم الذي تم في سنة 1816م في عهد السلطان محمود الثاني[62]، واستخدم خلاله بلاطات خزفية صنعت في مدينة كوتاهية، وقد نفذ شكل النعل على هذه البلاطة باللون الأخضر المائل للسمرة، وتشتمل البلاطة على كتابات بخط غير متقن تقرأ: "هذا مثال نعل النبي (صلى الله عليه وسلم) وهذه صفة الصورة وكم منافع لها مقررة يا ناظرا لمثال نعل نبيه قبل مثال النعل لا متكبرا وامسح بوجهك نعله إذ مسه قدم النبي مروحا ومكبرا (ومبكرا).

وإذا ما تركنا بلاد الأناضول، وتحولنا إلى بلاد الشام فسنجد أقدم الأمثلة الباقية لهذا العنصر منفذة على البلاطات الخزفية في جامع الدرويشية بدمشق الذي بناه الوالي العثماني درويش باشا، وكان الفراغ منه في سنة 982هـ/1574م، ويشتمل هذا الجامع على نموذجين فريدين لرسوم النعل النبوي (لوحة6)، نفذا على تجميعتين من البلاطات الخزفية توجدان بالرواق الفاصل بين صحن الجامع وقاعة الصلاة.

اللوحة الأولى تقع في الجهة الغربية من الرواق، وتشتمل على شكل محراب متوج بعقد نصف دائري يستند على عمودين، وفى داخل شكل المحراب يوجد شكل شمعدانين ثبت في كل منهما شمعة، ويتدلى من قمة العقد قنديل (مشكاة)، ويشغل المنطقة الوسطى رسم يرمز لنعلي النبي (صلى الله عليه وسلم) نفذا باللون الأزرق الكوبالتي على أرضية بيضاء، وفوق صورة النعلين كتب بيتان من الشعر (لوحة 7) نفذا باللون الأزرق على أرضية بيضاء بالخط الفارسي نصهما:

يا ناظرا لمثال نعل نبيه قبل مثال النعل لا متكبرا

وامسح بوجهك نعله إذ مسه قدم النبي مروحا ومبكرا[63]

أما اللوحة الثانية بهذا الجامع فتقع في الناحية الشرقية من الرواق[64]، وهي تشبه اللوحة الأولى إلى حد كبير، إلا أنها لا تحتوى على شكل الشمعدانين في أسفل شكل المحراب (لوحة6)، وتتضمن اللوحة نفس شكل النعلين منفذان أيضا باللون الأزرق الغامق على أرضية بيضاء، ويعلوهما نفس الأبيات من الشعر، مع ملاحظة أن شكل النعلين في اللوحة الأولى وزع كل منهما على بلاطتين اثنتين، في حين شغل شكل النعل في اللوحة الثانية بلاطة خزفية كاملة.

ويلاحظ أن الفنان قد راعى في رسوم هذه النعال ما ورد في كتب السيرة والشمائل في صفة نعال النبي (صلى الله عليه وسلم) أنها كانت مخصرة وملسنة، فجعل لها خصرًا مستدقًّا من الوسط، وجعل لها ما يشبه اللسان من الأمام، لكنه لم يقم برسم الدائرتين في مقدمة النعل اللتين تعبران عن القبالين.

والحقيقة أن التصميم الزخرفي للوحات جامع الدرويشية – المتضمن رسوم النعال النبوية - تكرر بعد ذلك في عدة أمثلة، تشترك كلها في وجود نفس العناصر الأساسية في التصميم الزخرفي، المتمثلة في شكل المحراب المتوج بعقد يستند على عمودين، وشكل القنديل أو المشكاة المتدلية من قمة العقد، بالإضافة إلى شكل الشمعدانين الموضوع بداخل كل منهما شمعة مشتعلة، ويبدو أن هذا التصميم قد كتب له الانتشار في أرجاء الدولة العثمانية، ويفسر بعض الباحثين وجود نعل النبي (صلى

الله عليه وسلم) بين المشكاة والشمعدان داخل شكل المحراب، بأنه يرمز إلى نور النبوة، فالنبي (صلى الله عليه وسلم) هو النور الذي أرسله الله للناس كافة فأضاء لهم الطريق، كما أن وجوده بصدر المحراب له دلالته على قدسية أثر الرسول، وأنها مثل قدسية المحراب[65]، وفى رأيي فإن هذا التكوين الزخرفي ربما أراد به الفنان أن يعبر بطريقة غير مباشرة عن رحلة المعراج، وقد اشتهر لدى القصاص أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أسرى في ليلة المعراج بنعله، فلما ذهب إلى السماوات العلي، ووصل إلى سدرة المنتهى أراد أن يخلع نعليه تأدبا، فنودي من الملك الأعلى: يا محمد لا تخلع نعليك، فلم يؤمر بخلعهما كما أمر موسى، وأيا ما كانت صحة هذه الرواية، فإن هذا المعنى كان مستقرا في نفوس العامة، وإلى هذا المعنى أشار بعض المداحين فقال:

على رأس هذا الكون نعل محمد علت فجميع الخلق تحت ظلاله
لدى الطور موسى نودي اخلع وأحمد على القرب لم يؤمر بخلع نعاله

وفى رأيي أن الفنان قد رمز بالمشكاة إلى النور الإلهي، مستلهمًا المعنى الظاهري من الآية **"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ"**، ورمز بالنعل إلى النور المحمدي أو نور النبوة، ورمز بالشمعدانين إلى نور الرسالة المحمدية التي أضاءت المشرق والمغرب.

لدينا عدة أمثلة من رسوم النعال تتشابه مع تلك المنفذة في جامع الدرويشية في دمشق، أول هذه الأمثلة نجدها على تجميعة من البلاطات الخزفية محفوظة في متحف الأغا خان، في مدينة "تورونتو" الكندية (لوحة8)، ويمكن تأريخها بالربع الأخير من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، وهي تشبه لوحتي جامع الدرويشية، مع اختلاف في شكل عقب النعل، كما أنها تختلف معهما في أن صورة النعلين في هذه اللوحة رُسمت على جانبي شكل القنديل (المشكاة) من أسفله، وبأن اللوحة لا تحتوي على البيتين من الشعر، وهذه اللوحة تتألف من ثمانية عشر قطعة من البلاطات الخزفية، ويبلغ عرضها 62 سم وارتفاعها 123 سم[66]، ويرجح أحد الباحثين أن هذه اللوحة، كانت موجودة في جامع الدرويشية، ونُقلت منه إلى المتحف المذكور[67]، لكن ليس هناك دليل يؤيد هذا الرأي، ونعتقد أن اللوحة صنعت في نفس الورشة أو المصنع التي صنعت فيه لوحتي جامع الدرويشية، حيث يعتقد أن هذه البلاطات صنعت في إحدى ورش الخزف في مدينة دمشق التي كانت مركزًا مرموقًا من مراكز صناعة الخزف خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

ثمة نموذج آخر لرسوم النعال على البلاطات الخزفية وجدناه على تجميعة من البلاطات الخزفية محفوظة فى متحف Leighton House Museum فى لندن (لوحة 9)، يمكن نسبتها إلى القرن السابع عشر، وتشتمل على نفس التصميم الزخرفي الذى رأيناه على النماذج السابقة، مع اختلاف فى شكل المشكاة التى تأخذ حيزا كبيرا فى التصميم، وشكلها أقرب إلى الزهرية، بينما رسم شكل النعلين باللون الأزرق محاطا بزوج من الشماعد، وقد بالغ الفنان فى جعل خصر النعل مستدقا للغاية، مما جعل الجزء الأمامي من النعل متضخما، وغير متناسق.

ويوجد بمتحف رشيد القومي في مصر تجميعتان من البلاطات الخزفية (لوحة 10، 11) [68]، يرجح صناعتهما في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، تضم كل منهما رسوم النعال النبوية[69]، تتشابه في شكلها العام مع تلك المنفذة في جامع الدرويشية في دمشق من حيث رسم المحراب والقنديل والشمعدانين اللذين يعلوهما رسم النعلين، ورغم تشابه التجمعيتين في التصميم العام، إلا أن بينهما اختلافًا في التفاصيل، فرسم النعال في التجميعة الأولى تبدو أكثر إتقانًا، على عكس التجميعة الثانية التي رسمت فيها النعال نحيفة غير متناسقة النسب.

وقد كانت رسوم النعال من الموضوعات التي أقبل عليها الخزافون المغاربة سواء منهم من استقر في بلده، أو هاجر منها إلى بلاد المشرق، واشتهر حي من أحياء تونس بإنتاج البلاطات الخزفية المشتملة على رسوم النعال، يسمى "حي القلالين"،

تميزت البلاطات بصغر حجمها التي تبلغ أبعادها في الغالب 15×15 سم، ومن البلاطات التي أنتجت في هذا الحي واشتملت على رسوم النعال تجميعة من البلاطات الخزفية محفوظة فى متحف باردو بتونس، مكونة من(66) بلاطة، تشتمل على مجموعة من رسوم العمائر ذات القباب البصلية والمآذن النحيفة، ويتوسط تلك الرسوم صورة النعل الشريف منفذ باللون الأخضر، ومحدد باللون الأصفر، وكتب داخلهما عبارة مقتبسة من بردة البوصيري تقرأ "يا أكرم الخلق- ما لى من ألوذ به" (لوحة 13)، ويلاحظ غلبة اللونين الأخضر والأصفر على الصورة، ومن المعروف أن اللون الأصفر كان لون النعل النبوي كما ورد في بعض كتب السيرة، ويبدو لي أن رسم النعلين هنا بما كتب داخلهما، يرمز إلى التوسل بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وبآثاره، فهي وسيلة الوصول إلى الله تعالى والفوز بالرضا والقبول منه سبحانه.

وهناك نموذج آخر منفذ على تجميعة من البلاطات الخزفية محفوظة فى متحف جربة بتونس، من صناعة حى القلالين فى تونس فى سنة 1216هـ/1801م، رسم عليها شكل زوج النعل الشريف باللون الأخضر، يفصل بينهما زخرفة شجرة السرو، وعلى هذه التجميعة توقيع الصانع بصيغة "عمل الخميري سنة 1216"[70].

وطريقة تنفيذ رسوم النعال على التجميعتين السابقتين وجدت على بعض أعمال الخزف التي أنتجها الخزافون المغاربة في مصر خلال العصر العثماني، حيث انتقل أسلوب مدرسة القلالين في صناعة الخزف إلى مصر نتيجة هجرة عدد من الخزافين المغاربة الذين استقروا في مصر، وعملوا طبقا للمدرسة الفنية المغربية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تجميعة من البلاطات الخزفية محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (لوحة12)، من إنتاج مدينة القاهرة في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وتنسب صناعتها إلى الخزاف التونسي الحاج مسعود السبع، وتتضمن رسم مسجد (ربما قصد به المسجد النبوي) ذو قبة كبيرة وأربعة مآذن، وأسفل رسم المسجد رسم شكل النعل النبوي باللون الأزرق الداكن، والإطار باللون الأصفر.

رسوم النعال النبوية على الأوانى الخزفية: لم تقتصر رسوم النعال النبوية على البلاطات الخزفية، وإنما نفذت أيضا على الأواني الخزفية، وقد كانت الأواني الخزفية المشتملة على رسوم الحرمين الشريفين، ورسوم النعال النبوية تباع كتذكارات للحجاج في الأماكن المقدسة، وكذلك للزوار الشيعة الذين يقصدون العتبات المقدسة في النجف وكربلاء وقم وغيرها من المدن المقدسة، ومن أروع الأمثلة للأواني الخزفية المشتملة على رسم النعل الشريف طبق من الخزف الإيراني (لوحة14) تعود صناعته للقرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، مزخرف برسوم عمائر ذات قباب بصلية، ومآذن، ومنابر، ونفذت الرسوم باللون الأزرق على أرضية بيضاء تعكس بوضوح التأثيرات الصينية على الخزف الإيراني[71]، ويرجح أنها صنعت خصيصًا لأحد الزوار الشيعة الذين زاروا العتبات المقدسة في العراق، ومنها مشهد الإمام علي في النجف، واستخدم في زخرفة هذا الطبق رمزان دينيان: الأول، رسم النعل النبوي، والثاني: سيف ذي الفقار الذي يتميز بنصله ذي الشعبتين، هذه الرموز الدينية وضعت بطريقة مخفية بين الزخارف المعمارية التي تزخرف هذا الطبق، ويبدو أن الفنان قد أراد بوضعهما معًا الإشارة إلى فضل علي بن أبى طالب (رضي الله عنه)، فقد اختص النبي عليا دون باقي الصحابة، وأعطاه نعله ليخصفها، كما أهداه النبي سيفه المسمى "ذو الفقار"، ويلاحظ أن "النعلين" قد رسما بطريقة تجريدية، وأنهما ليسا متماثلين تمامًا، فالنعل الأيسر أكبر حجمًا من الأيمن.

رسوم النعال النبوية على تراكيب القبور: استخدمت رسوم النعال النبوية كعنصر زخرفي على تراكيب وشواهد القبور في أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي، ويعكس الإقبال على استخدام هذا العنصر على تراكيب وشواهد القبور الإسلامية التقاليد والمعتقدات الدينية السائدة في تلك المجتمعات الإسلامية، حيث كان الغرض منها – حسب اعتقادهم- أنها وسيلة للتبرك واستجلاب رضا الله (عز وجل) عن الميت في قبره، وأنها مما يستشفع به، وينفع الميت فى قبره.

وكانت النعال النبوية تنقش على تراكيب وشواهد القبور إما منفردة، وإما أن تنقش ضمن صور الآثار النبوية الأخرى كالخاتم والمرود والمكحلة.

ومن أروع الأمثلة على استخدام رسوم النعال النبوية في زخرفة تراكيب القبور، تلك المنفذة على التركيبة الرخامية بمدفن الأمير عبد الرحمن كتخدا (لوحة 15) الملحق بالجامع الأزهر[72]، وتعد من أروع التراكيب الرخامية التى صنعت فى العصر العثماني، ويستلفت النظر في زخرفة هذه التركيبة وجود زخرفة النعلين على الجانب الغربي للتركيبة[73]، وضعت على جانبي دائرة تشتمل على أسماء العشرة المبشرين بالجنة، نقش في أعلاها وأسفلها أسماء أهل الكهف[74].

وبمقارنة شكل النعال الممثلة على هذه التركيبة مع أمثلة النعال التى أوردها المقري يتضح لنا أنها قد نفذت على شكل المثال الأول الذي أورده المقري نقلًا عن ابن عساكر، كما يلاحظ أن الفنان قد حرص على وضع جميع التفاصيل التي وردت في صفة النعل النبوي، فرسم النعلين لهما خصر ضيق، ولسان وعقب، كما وضع دائرتين صغيرتين فى مقدمة النعل بكل منهما نقطة للتعبير عن القبالين أو الحزامين من الجلد اللذين يثبتان في موضع النقطتين.

رسوم النعال النبوية على المزاول الشمسية : استخدمت رسوم النعال في زخرفة الساعات الشمسية المعروفة باسم "المزاول"، والتي كانت تستخدم لمعرفة الوقت خلال النهار، ومن أهم الأمثلة الباقية على ذلك رسم النعلين المنفذ على مزولة بجامع القرويين في مدينة فاس[75]، مثبتة على الجدار الشمالي لصحن الجامع (لوحة16)، قام بصناعتها الفقيه المؤقت الجيلالي الرحالي المكناسي بأمر من السلطان العلوي الحسن الأول (1311-1290هـ/1873-1893م)[76]، وقد نفذت رسوم النعلين على الجص بطريقة الصب في القالب، ويشغل الرسم منطقة زخرفية متوجة بعقد مدبب تعلو اللوح الرخامي للمزولة، ويحيط بها خمسة دوائر تشتمل على لفظ الجلالة "الله"، واسم النبي "محمد" (صلى الله عليه وسلم)، وأسماء الخلافة الراشدين الأربعة، ويلاحظ أن شكل النعل هنا مطابق للمثال الأول الوارد في كتاب المقري .

رسوم النعال النبوية على قمصان الطلاسم (التعاويذ): شاع فى العصرين العثماني والصفوي نوع من القمصان مصنوعة من النسيج عرفت باسم " القمصان السحرية"، كان يلبسها السنة والشيعة على حد سواء، اشتملت على طلاسم من حروف وأرقام، وآيات قرآنية وأحاديث، وأسماء الله الحسنى، وأسماء الصحابة والملائكة، وابتهالات وأدعية سنية وشيعية، وفى بعض الأحيان يكتب عليها اسم السيدة فاطمة وابنيها الحسن والحسين[77]، وأسماء أئمة الشيعة الاثنى عشرة، كما وضعت عليها أيضا رسوم النعال النبوية، وكانت هذه القمصان تلبس أحيانا كملبس داخلي لايظهر للعيان، وبحسب المعتقدات الشائعة فى تلك الفترة، فإن هذا القميص يعطى لمرتديه راحة البال والاطمئنان والسلام الداخلي، ويحمى كذلك من يراه أو يلمسه أو يقرأه أو يحمله، كما يحمى من يرتديه من السهام والسيوف فى أرض المعركة، ويحمى صاحبه من السحر، وقيل إن مثل هذا النوع من القمصان كان يستعان فى صناعته بمتخصصين فى علوم السحر، كى تحمى أصحابها من الأخطار ومن الإصابة بالأمراض والسحر[78].

وضعت رسوم النعال على هذا النوع من القمصان على جانبي الصدر، ويحتفظ متحف طوبقابى سراى باستانبول بعدة نماذج لهذه القمصان تتضمن رسم النعل النبوي، منها قميص يحتوى على رسم النعل الشريف منفذ باللون الأخضر (لوحة17)، على جانبي فتحة القميص من أعلى فى مستوى الصدر[79]، وبالمتحف نفسه قميص آخر ينسب للسلطان مراد الثالث (1574-1595م) عليه صورة زوجين من النعال الشريفة، وبمتحف مولانا فى قونية نموذج آخر لرسوم النعل الشريف (لوحة 18) منفذة على قميص من هذا النوع عليه صورة زوجين من النعال النبوية، أحدهما على الجانب الأيمن للقميص، والثانى على الجانب الأيسر، وضعا داخل منطقة مستطيلة متوجة بعقد مفصص، وكتب أعلى كل صورة "هذا نعلين شريف".

رسوم النعال النبوية على السجاد: نفذت أيضا رسوم النعال النبوية الشريفة على سجاجيد الصلاة العثمانية، كذلك كان شكل المحراب الذى يتدلى منه مشكاة ، وبداخله صورة النعل الشريف من التصميمات الزخرفية التى وجدت على السجاجيد الإيرانية، وخاصة تلك التى صنعت فى مدينة أردبيل، ومن أمثلة السجاجيد العثمانية المشتملة على رسم النعل الشريف، سجادة صلاة محفوظة فى متحف طوبقابى سراى باستانبول (لوحة 19)، مزخرفة ببائكة من ثلاثة عقود، العقد الأوسط أوسعها، وتوجد صورة النعل داخل القسم الأوسط فى أسفل السجادة، منفذة باللون الأبيض على أرضية حمراء، ويلاحظ أن صورة النعل قد وضعت فى نفس الموضع الذى يضع المصلى عليه قدميه، ربما لالتماس البركة والقبول بوضع قدميه على مثال النعل الشريف، كما يلاحظ وجود شكل زخرفي يشبه شكل النخلة منفذ على النعل.

رسوم النعال النبوية فى المخطوطات[80] : كانت صفة نعل النبي (صلى الله عليه وسلم) من المسائل التي شغلت فكر علماء المسلمين، فألفوا فيها الكثير من الكتب والرسائل، تتبعوا فيها شكل النعل النبوي وصفته، واجتهدوا للوصول إلى المثال الأقرب لنعل النبي (صلى الله عليه وسلم)، واشتملت تلك الكتب على رسوم تخطيطية لشكل النعل النبوي عرفت بمثال النعل، وهذه الرسوم كانت تنقل بالسند المتصل من رسوم أقدم، تم حذوها على النعال الأصلية التي كانت موجودة عند أصحابها بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم).

وتشتمل الكتب المتخصصة في موضوع النعال، وكذلك كتب السيرة والشمائل، بالإضافة إلى كتب الأوراد والأذكار، وكتب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، على مئات الرسوم التخطيطية للنعال النبوية، بعضها رسمت منفردة (لوحة20)، وبعضها رسمت محاطة بإطارات ومناطق زخرفية (لوحة 21)، وبعضها اشتملت على نصوص دينية وأشعار تتضمن وصف النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو نصوص من بردة البوصيري، أو أشعار في مدح نعال النبي (صلى الله عليه وسلم) (لوحة 25 ،26).

ومن أقدم رسوم النعال التي وصلتنا رسم ورد في مخطوط "صفة نعل النبي (صلى الله عليه وسلم)"، الذي ألفه أحمد بن محمد بن أبى بكر الفارقي القادري فى سنة 683هـ/1284م، وتوجد نسخة من هذا المخطوط نسخت في سنة 1037هـ/1627م، تتضمن رسمين للنعل النبوي (لوحة20)، نقلهما المؤلف عن ابن عساكر، وجاء في هذا المخطوط على لسان المؤلف "أن مثال هذه النعل قد حذيت على مثال كان عند إسماعيل بن إبراهيم فأمر أبا أويس الحذاء فحذي مثال هذه النعل بحضرته على مثال نعل النبي (صلى الله عليه وسلم) سواء لها قبالان فى موضع نقطتين"، ثم ذكر المؤلف أن هذا المثال حذي على النعل التي كان أصلها عند السيدة عائشة (رضي الله عنها)، ويظهر في هذا الرسم الذي نحن بصدده نموذجان للنعل، كل منهما له لسان وخصر وعقب، لكن مع اختلاف في التفاصيل، فالنموذج الأول (على اليمين) يتميز لسانه بالطول، وخصره في نهايته، وعقبه على شكل نصف دائرة، وله قبالان على شكل حرف (V) يتصلان بحزام أحمر - قرب العقب- به زخارف نباتية (أرابيسك)، بينما النموذج الثاني له لسان أقرب إلى الشكل الكمثري، وخصر في الوسط تمامًا، وعقب على شكل ربع دائرة، وله قبالان يتصل بهما إبزيمان يمتدان من مقدمة النعل إلى نهايته، يتقاطعان مع حزام باللون الحمر فى مقدمة النعل.

ومن بين الرسوم الرائعة للنعال النبوية رسم للنعل النبوي ورد فى مخطوط "ذخيرة المحتاج فى الصلاة على صاحب اللواء والتاج" لمحمد المعطى بن الصالح الشرفي، المحفوظ بالمكتبة الملكية في الرباط[81] (لوحة21)، ويتميز رسم النعل بمراعاة الفنان لصفة النعل الواردة في كتب السيرة والشمائل، فجعلها مخصرة ملسنة معقبة، كما تتميز بوجود إطارات زخرفية موشاة بالزهور والأوراق، ورمز الفنان لقبالي النعل بدائرتين صغيرتين، كما رمز لشسع النعل بشريط زخرفي وضع بشكل رأسي، كما زخرفت المساحة بين فردتي النعل برسوم زخارف نباتية دقيقة تكون في مجموعها شكل الكأس، كأنه يرمز بها

إلى الشوق والمحبة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ويذكرنا ذلك بأبيات لسلطان العاشقين عمر بن الفارض يقول في مطلعها:

شَرِبْنَا على ذكْرِ الحبيبِ مُدامَةً سكِرْنَا بها من قبل أن يُخلق الكَرْمُ

لها البدرُ كأسٌ وهيَ شمسٌ يُديرُهَا هلالٌ وكم يبدو إذا مُزِجَتْ نَجمُ

ويوجد في مكتبة قصر طوبقابوسراي باستانبول مخطوط عن النعل النبوي عنوانه "روضة الصفا في وصف نعل المصطفي" يؤرخ بالفترة ما بين 1839 – 1861م ، وبالمخطوط صورة للنعل النبوي (لوحة22) منفذ باللون البني على أرضية مذهبة، ومزخرف بشريطين زخرفيين يعبران عن سيور النعل، ورسم الفنان قبالي النعل يتصل به سير على شكل حرف (V).

وتحتفظ المكتبة العامة في نيويورك بألبوم يعود إلى القرن التاسع عشر، نجد من بين صوره صورة تمثل النعل النبوي (لوحة23)، كتب في أعلاها "هذا نعلين شريف" وفى أسفلها "عليه الصلاة والسلام"، لكن شكل النعل هنا مخالف لصفة النعل الواردة في كتب السيرة والشمائل، حيث جعل الفنان شكل عقب النعل ومقدمه متماثلان، بينما جاء في صفة النعل النبوي أنه "ملسن" أي أن مقدمته على شكل اللسان، كما لم يجعل للنعل قبالين في مقدمته.

رسوم النعال النبوية على اللوحات الخطية: استلهمت رسوم النعال كعنصر فني أساسي في تشكيل اللوحات الحائطية التي كانت تزين بها البيوت بغرض التبرك بها، ومن أمثلة تلك اللوحات لوحة في الخزانة العلمية الصبيحية فى مدينة (سلا) بالمغرب، أنجزها أحمد بن محمد التادلي، وأطلق عليها اسم "الروض" استلهم معانيها ومواضيعها من كتاب "دلائل الخيرات" لمحمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن سليمان الجزولي (المتوفى سنة 870هـ/1465م)[82]، جمع فيها بين الرسوم الرمزية للنعال النبوية، وبين الخطوط البديعة، والإطارات الزخرفية المنمقة، وفى هذه اللوحة كرر الفنان رسم شكل زوجي النعل النبوي مرتين، لإيجاد نوع من التوازن والتناغم في التصميم العام للوحة، وأحاط تلك الرسوم بإطار زخرفي يشتمل على نسب آل البيت.

ويحتفظ متحف هارفارد للفنون بلوحة فنية (لوحة 25) تشبه في بعض تفاصيلها اللوحة السابقة، منفذة بالحبر والألوان والتذهيب على الورق، تبلغ أبعادها حوالي 150سم×90 سم، أنجزت في المغرب الأقصى في أواخر القرن التاسع عشر أو أوائل القرن العشرين، وتشتمل على رسوم الحرمين الشريفين، على جانبيها زوجان من النعال النبوية، ومجموعة من البحور أو المناطق الزخرفية تضم كل منها نصوصًا دينية بخطوط مختلفة منها النسخ والمحقق والثلث والمغربي، وعبارة "بركة محمد" مكررة ستة عشر مرة بالخط الكوفي، وأسماء أهل بدر، والعشرة المبشرين بالجنة[83].

وقد رسم الفنان زوجين من النعال على جانبي رسمين أحدهما يمثل الكعبة المشرفة والآخر يمثل الروضة الشريفة، ويحيط بكل نعل من النعال الأربعة إطار زخرفي (لوحة 26) يشتمل على أبيات من بردة البوصيري، أما الجزء الأوسط من النعل فيشتمل على منطقة زخرفية تتضمن أبياتا من الشعر في مدح النعال النبوية مكتوبة بخط الثلث المغربي نصها:

على النعل الأيمن : أفرغ في المثال بياض وجهي فقد جعل النبي لها قبالا، وما حب النعال شغفن

على النعل الأيسر : قلبى ولكن حب من لبس النعالا صلى الله عليه وسلم خير وبركة.

استلهام شكل النعل النبوي في الفنون المعاصرة: امتد استعمال شكل النعل النبوي حتى الوقت الحاضر، حيث استخدم فى عمل التمائم والتعويذات (لوحة 27)، وبخاصة فى بعض البلاد الإفريقية، مثل نيجريا والجزائر، واستلهم الفنانون المعاصرون شكل النعل الشريف كعنصر فني ورمز ديني، وتفجرت إبداعاتهم في هذا المجال فأخرجت أشكالا لا حصر لها من التصميمات الفنية البديعة، مثلت النعال النبوية فيها العنصر الأساسي في التصميم، ففي مجال العمارة صممت شبابيك

على شكل النعل النبوي، وفى مجال الحلي والزينة صنعت دلايات وعقود وأقراط على شكل النعل الشريف، وقد تطعم أحيانًا بالأحجار الكريمة ونصف الكريمة (لوحة 28)، واستخدم عنصر النعل كعنصر زخرفي في زخرفة الخواتم، وصنعت بعض ساعات الحائط على شكل النعل النبوي، وتأكيدًا لمكانة نعل النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنه تاج على الرؤوس انتشر في بعض البلدان الإسلامية زخرفة الطواقي من أعلى بعنصر النعل الشريف، وكل ذلك تعبير عن الحب الذي يكنه المسلمون للنبي (صلى الله عليه وسلم) وآثاره الشريفة.

الخلاصة والنتائج:

تناول البحث أثرًا من آثار النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهى النعال النبوية، وتتبع البحث النصوص المختلفة التي وردت في كتب السيرة والشمائل بشأن هذه النعال، ومن خلال هذه النصوص حدد البحث بطريقة واضحة سبع صفات اتصفت بها نعال النبي (عليه السلام)، كما قدم البحث حصرًا دقيقًا للمؤلفات التي ألفت عن النعال النبوية بصفة مستقلة، اشتمل على ما يقرب من خمسة وعشرين مؤلفًا.

وكشف البحث عن وجود عدة نعال للنبي (صلى الله عليه وسلم)، بلغ عددها تسع نعال، لكل منها رحلة طويلة، قمنا بتتبع رحلة كل نعل منها، وإلى من آلت من بعده، ومصيرها، وخلصنا إلى أن جميع النعال المنسوبة للنبي (صلى الله عليه وسلم) قد اندثرت، ولم يبق منها إلا اثنتين، واحدة في متحف طوبقابي سراي في استانبول، والثانية في حوزة الشرفاء الطاهريين في فاس بالمغرب.

كما استعرض البحث الحوادث التاريخية المرتبطة بنعال النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكيف أن هذه النعال كانت مجالًا للتنافس بين الدول للحصول عليها، واقتنائها، كما استشفع بها المسلمون في أوقات الفتن، وتوسلوا بها لنزول المطر، وقدمنا نماذج من الحوادث التاريخية التي جرت في مصر وبلاد الشام وبلاد المغرب ارتبطت كلها بالنعال الشريفة.

وكشف البحث عن المعتقدات الدينية الشعبية التي ترسخت في قلوب وعقول عامة المسلمين بشأن خواص هذه النعال وفائدتها، وقدرتها على قضاء الحاجات، وعلاج الأمراض، ودفع الضرر.

وتضمن البحث دراسة أثرية وفنية لرسوم النعال التي وردت على العمائر وعلى الفنون التطبيقية، حيث لاحظنا أن رسوم النعال المنفذة على البلاطات الخزفية في العصر العثماني كانت هي الأكثر ورودا، كما نفذت على تراكيب القبور بغرض الاستشفاع بها، وعلى المنسوجات لدفع الضر والسحر، وعلى اللوحات الخطية، وفي المخطوطات، وقدم البحث تفسيرًا لظاهرة رسم النعل النبوي مقترنا برسوم المشكاوات والشماعد، وكشف البحث عن تنوع أشكال النعل الشريف المنفذ على الآثار والفنون الإسلامية.

وتمر الأيام، وتمضى السنون، وما زالت رسوم النعل النبوي الشريف تستخدم فى الفنون المعاصرة حتى يومنا هذا، يلتمس المسلمون منها البركة، ويعبرون بها عن شوقهم وحبهم لنبيهم (صلى الله عليه وسلم)خير من لبس النعال.

لوحة 1: الأمثلة الستة للنعال النبوية كما أوردها المقري في كتابه "فتح المتعال في مدح النعال"

لوحة 2: النعل الشريفة المحفوظة فى قسم الأمانات المقدسة فى متحف طوبقابى سراى باستانبول

لوحة 3: رسم النعل النبوي منفذ على بلاطة خزفية في جامع سنان باشا في استانبول
عن: "Arli, Belgin Demirsar, Depictions of "Nalin-I Şerif

لوحة 4: نموذج آخر لرسم النعل النبوي منفذ على بلاطة خزفية في جامع خواجه شمس الدين في استانبول
عن: "Arli, Belgin Demirsar, Depictions of "Nalin-I Şerif

لوحة5: رسم النعل النبوي على بلاطة خزفية في متحف مولانا في قونية
عن: Arli, Belgin Demirsar, Depictions of “Nalin-I Şerif”

لوحة 6: تجميعة من البلاطات الخزفية مرسوم عليها شكل النعل الشريف- جامع الدرويشية فى دمشق

لوحة 7: تفصيل لرسوم النعال الشريفة والكتابات المنفذة على بلاطات جامع الدرويشية في دمشق

لوحة 8: تجميعة من البلاطات الخزفية عليها رسم النعل النبوي- متحف الأغا خان في تورنتو بكندا
عن: Aga Khan Trust for Culture. Architecture in Islamic Arts

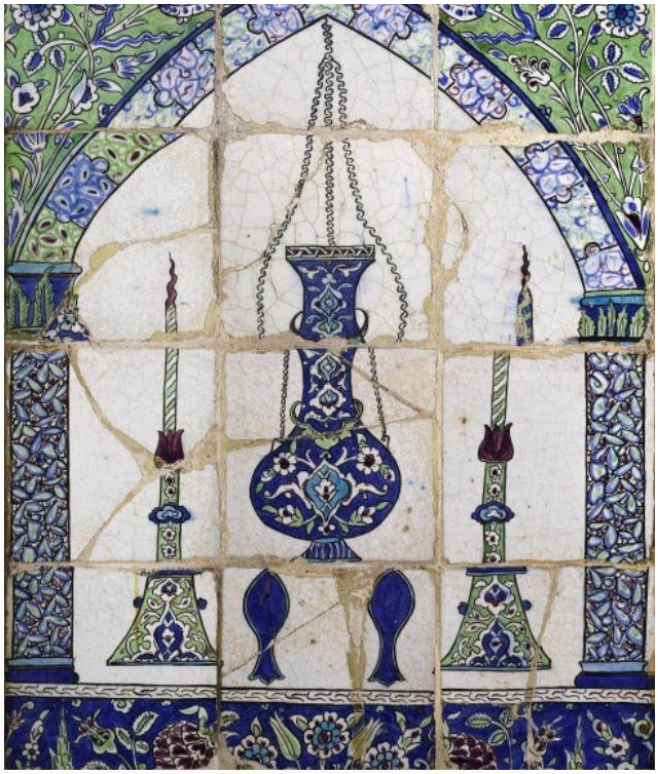

لوحة 9: تجميعة من البلاطات الخزفية عليها رسم النعل الشريف محفوظة فى متحف Leighton House فى لندن

لوحة 10: تجميعة من البلاطات الخزفية بمتحف رشيد القومي عليها رسم النعل النبوي (عن: محمود الجندي)

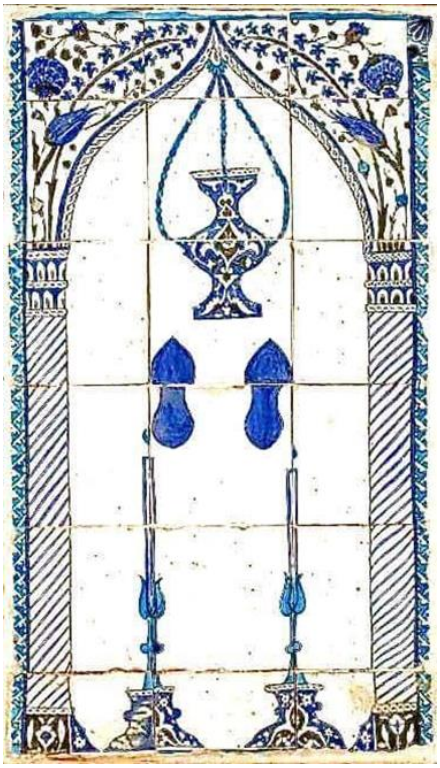

لوحة 11: تجميعة أخرى من البلاطات الخزفية بمتحف رشيد الوطني عليها رسم النعل النبوي (عن: محمود الجندي)

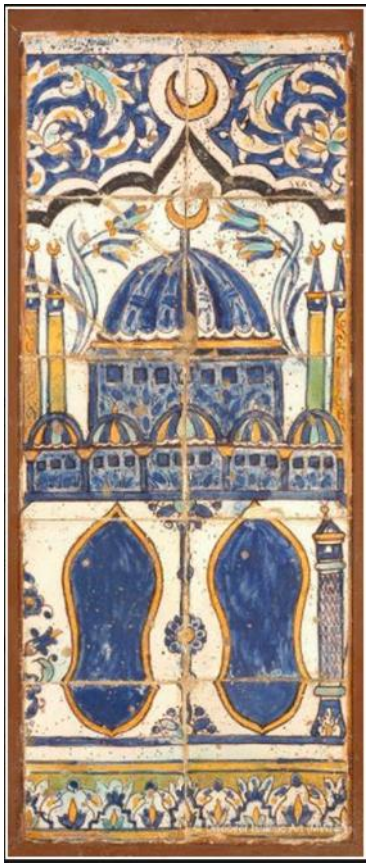

لوحة 12: تجميعة من البلاطات الخزفية بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة من عمل الحاج مسعود السبع عليها رسم النعل الشريف

لوحة 13: رسوم النعل النبوي على تجميعة من الخزف في متحف باردو في تونس

لوحة 14: تفاصيل لرسم النعل النبوي على طبق من الخزف الإيراني محفوظ في متحف الأغا خان
عن: Aga Khan Trust for Culture. Architecture in Islamic Arts

لوحة 15: شكل النعل النبوية منفذة بالحفر على تركيبة قبر الأمير عبد الرحمن كتخدا بالجامع الأزهر

لوحة 16: رسوم النعل النبوية منفذة على ساعة شمسية (مزولة) بجامع القرويين في فاس بالمغرب (عن: محمد عبد الحفيظ الحسني)

لوحة 17: قميص طلسم – العصر العثماني- محفوظ بمتحف قصر طوبقابى باستانبول عليه رسم النعل الشريف

لوحة 18: قميص طلسم عليه رسم زوج من النعال – العصر العثماني- متحف مولانا فى قونية

لوحة 19: سجادة صلاة بمتحف طوبقابى سراى باستانبول عليها رسم النعلين
عن: Arli, Belgin Demirsar, Depictions of “Nalin-I Şerif”

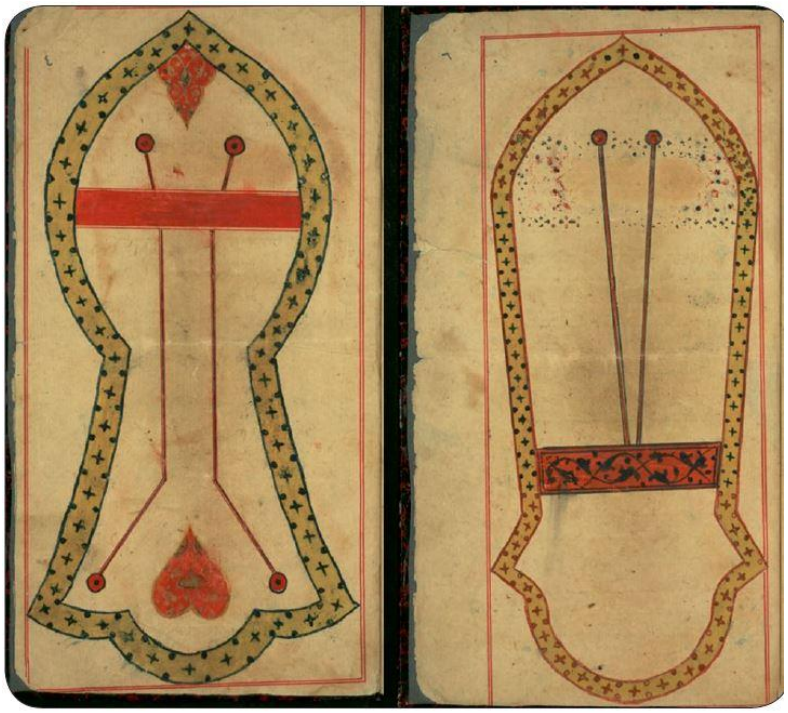

لوحة 20: صورتان لشكل النعل النبوي من مخطوط (صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم) لأحمد بن محمد بن أبى بكر الفارقي مؤرخ بسنة 1037هـ.

لوحة 21: رسم للنعل النبوي من مخطوط ذخيرة المحتاج – المغرب (عن: محمد عبد الحفيظ الحسني، الحلية الشريفة)

لوحة 22: صورتان لنعل النبي (ص) – مخطوط روضة الصفا في وصف نعل المصطفي - مؤرخ الفترة ما بين 1839 – 1861م – مكتبة قصر طوبقابى سراي باستانبول.

عن:.Gruber (Christiane.) :The Islamic manuscript tradition

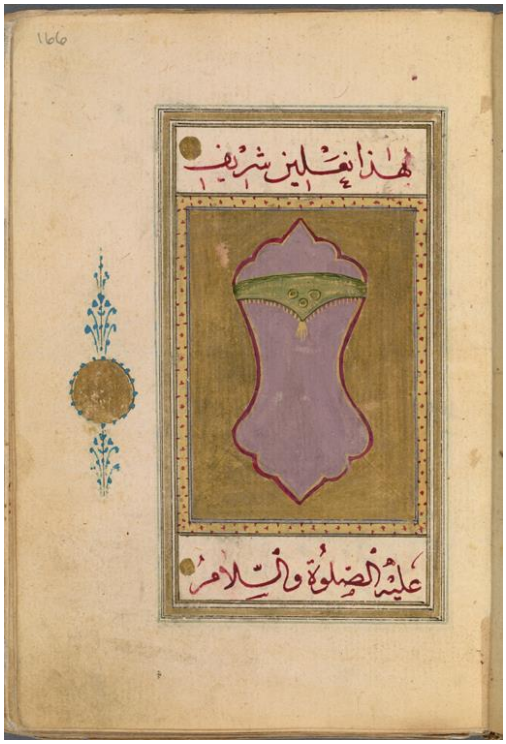

لوحة 23: صورة من ألبوم بالمكتبة العامة بنيويورك تمثل شكل النعل الشريف
عن: https://digitalcollections.nypl.org/items/f9f73930-0759-0131-221c-58d385a7bbd0

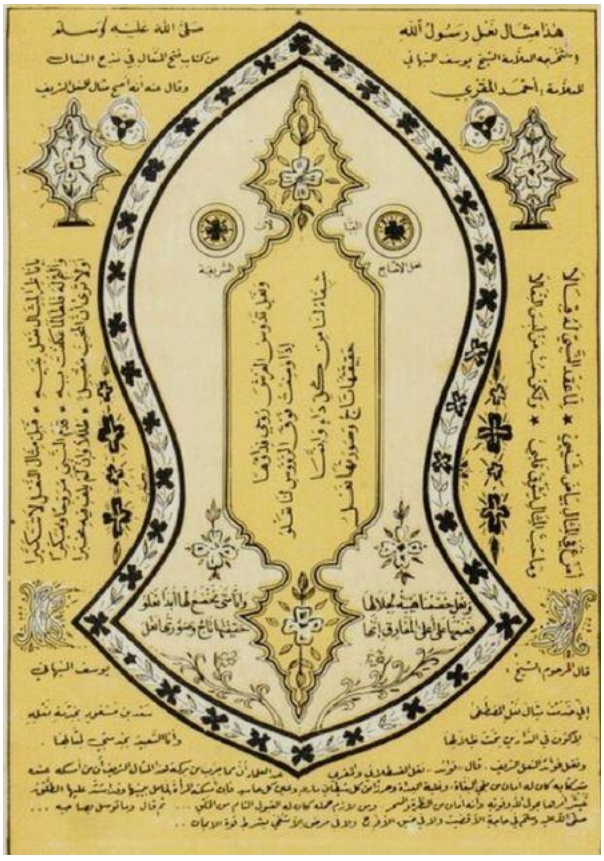

لوحة 24: صورة لمثال نعل النبي (صلى الله عليه وسلم)، استخرجه العلامة يوسف النبهاني من كتاب فتح المتعال في مدح النعال للمقري

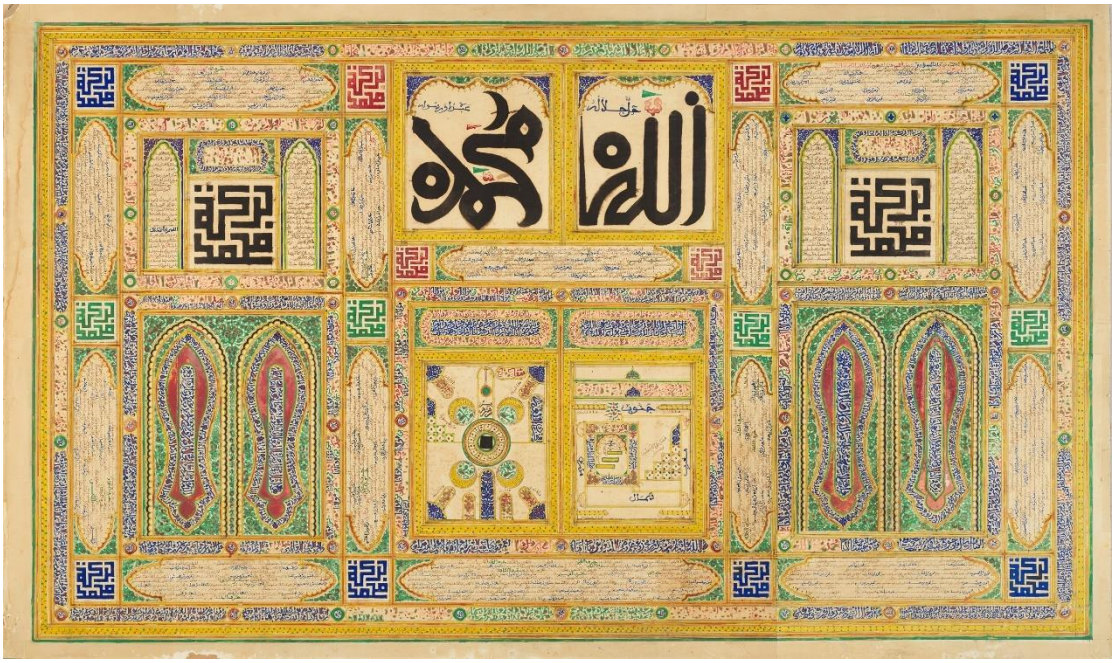

لوحة 25: لوحة خطية تتضمن رسوم النعال – محفوظة في متحف هارفارد للفنون
https://www.harvardartmuseums.org/collections/object/337002

لوحة 26: تفصيل من اللوحة السابقة

لوحة 27: نماذج من الصور التي تمثل استلهام شكل النعال في الفنون المعاصرة

لوحة 28: صورة لقرطين مطعمين بالأحجار الكريمة توضح استلهام الفنان شكل النعل الشريف فى صناعة الحلي (عن: محمد عبد الحفيظ الحسني)

المراجع والحواشي

[1] النووي، يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1972م، ج13، ص 178.

Al-nawawi, Yahya ibn sharaf, (D.676 AH), *Almenhag sharh saheh muslim ibn al-Hagag*, dar ihea alturath Beriut, 1972,vol 13, p 178. alaraby,

[2] الحسني، محمد عبد الحفيظ خبطة، *صور النعال النبوية بين المشرق والمغرب، دراسة تاريخية فنية*، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 23، الرباط، 2014م، *الحلية النبوية والنعال الشريفة بين المشرق والمغرب. دراسة تاريخية - فنية"*،ط1، مطبوعات أمينة الأنصاري، فـــاس، 2014م.

Al-hosny, Mohamed Abdelhfiz, Swar Al-neal Al-nabwiya bain almashrek wa almaghreb, derasa tarekhya fanya, maglat kolyat aladab wa uloum alinsanya, no 23, al-rebat 2014, *Al- helya al-nabwiya wa al-neal al-sharefa bain almashrek wa almaghreb, derasa tarekhya fanya*. Matbwat amina al-ansary, fez, 2014.

[3] الهيتمي، ابن حجر (ت974هـ)، *أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل*، تحقيق، أحمد بن فريد المزيدي،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419هـ / 1998م، ص 138.

Al-haytamy, ibn hagar, *Ashraf alwasael ela fahm al-shamael*, tahqeek, ahmad ibn farid almazedi, dar alkotob alelmya, Berieut, Lebanon, 1998, p 138.

[4] المقري، أحمد بن محمد (المتوفى 1041هـ)، *فتح المتعال في مدح النعال*، تحقيق على عبد الوهاب، عبد المنعم درويش، ط1، دار القاضي عياض، القاهرة، 1997م، ص 41.

Al-maqarri,Ahmad ibn Mohamed (D.1041 A.H) Fathu almutal fi madhe alneal , tahqeek, ali abdelwahab wa abdelmonem darwesh, dar alqadi Eyad, Cairo, 1997, p41.

[5]سورة طه: من الآية 12.

Swrat taha, aya 12.

[6] الصفار، ابتسام مرهون، فهد، بدري محمد، *صور من الحضارة العربية الإسلامية، الأحذية والنعال*، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1973م، ص 36– 42.

Al-saffar, ibtesam marhoon, fahd, badry Mohamed, *swar mn al-hadara al-arabyia al-islamya , alahazia wa neal*, matbat alnoman, alnajaf alashraf , 1973, pp 36-42.

[7] ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، 1993م، ج11، ص 667 .

Ibn manzour, abu alfadl, gamal aldeen ibn manzour (D. 711 A.H), *lesanu alarab*, dar sader , berieut 1993, vol 11, p667.

[8] المقري، *فتح المتعال في مدح النعال*، تحقيق علي عبد الوهاب، عبد المنعم درويش، ط1، دار القاضي عياض، القاهرة، 1997م.

Al-maqarri, *fathu almutal fi madhe alneal* , tahqeek, ali abdelwahab wa abdelmonem darwesh, dar alqadi eyad, Cairo, 1997

[9] المقري، *فتح المتعال*، ص 23.

Al-maqarri, *fathu almuta*l, p23.

[10] للكتاب عنوان آخر في بعض نسخه وهو "جزء تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم".

[11]المقري، *فتح المتعال*، ص 22، لكن محقق الكتاب فى ص35، أورد كلمة"الضميم"، بدلا من "الصميم"، والأخيرة هى الأصح.

Al-maqarri, fathu almutal, p22.

[12]المقري، فتح المتعال، ص 35.

Al-maqarri, fathu almutal, p35.

[13]المقري، فتح المتعال، ص 22.

Al-maqarri, fathu almutal, p22.

[14] محفوظة تحت رقم 19124ب، https://k-tb.com/manuscrit/daralkutob20025

[15]Gruber, Christiane, The Islamic manuscript tradition, ten centuries of book arts in Indiana University collections , p.137 .

[16] وجدت نسخة من هذا الكتاب مؤرخة بسنة 1256هـ/1840م، ورد فى مقدمتها ما يفيد أن المؤلف كان حيا فى تلك السنة.

[17] الرفاعي، عبد الجبار، *معجم ما كتب عن الرسول وآل البيت صلوات الله عليهم*، طهران، ج1، ص 94 .

Al-refaiy, abdulgabbar, *moejam ma kutba an alrasoul wa al albeat salwat ullahi alehem*, Tehran,vol1,p94.

[18] Gruber ,Christiane, *The Islamic manuscript tradition*, p.137 , fig. 4.10.

[19]نشرها، صقلي، خالد بن أحمد، بمجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، مجلد 4، عدد14، يوليو 2017م، ص 499–527 .

[20] المقري، فتح المتعال، ص 168.

Al-maqarri, fathu almutal, p168.

[21] الكتاب من تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المتوفى سنة 1069هـ .

[22] الوزير، عبد الله بن علي (المتوفى: 1147هـ)، *تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى*، تحقيق، محمد عبد الرحيم جازم، دار المسيرة – بيروت، 1985م، ص 145– 146 .

Alwazer, Abdullah ibn Ali, (D.1147 A.H) *Tarekh tabak alhalwa wa sehaf almn wa alsalwa*, Tahqeeq, Mohamed Abdelrahem Jazem, Dar almasera , Beriut,1985, p 145-146.

[23] المقري، *فتح المتعال*، ص ص 144–147.

Al-maqarri, *fathu almutal*, pp 144-147.

[24] البيهقي، أحمد بن الحسين (المتوفى: 458هـ)، *دلائل النبوة*، تحقيق عبد المعطي قلعجي،ط1، دار الكتب العلمية، 1988م، ج6، ص 435–436.

Al-byhaqi, Ahmad ibn al-husain, (D.458 A.H*), Dalael al nobwaa*, Tahqeeq, Abelmuti qalaji, Dar alkotob alelmaya, 1988, vol 6,p435-436.

[25] مصطفى، خالد، *آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم*، ط2، القاهرة، 1997م، ص 121.

Mustafa,Khaled, *Athar rasullah sala allahu aleh wasalam*, alkahera,1997, p121.

[26] الترمذي، محمد بن سورة الترمذي (المتوفى سنة 279هـ)، *الشمائل المحمدية*، تعليق وإشراف، عزت عبيد الدعاس، ط3، دار الحديث، بيروت، لبنان، 1988م، ص 40–41 .

Al-termezi, Mohamed ibn swra al-termizi (D.278A.H), *Al-shamael almohamadya*, taaleek wa ishraf, Obeed aldebas, dar alhadeeth, Beriut, Lebanon , 1988, p 40-41.

[27] المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (المتوفى سنة 845هـ)، *إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع*، تحقيق، محمد عبد الحميد النميسي، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1999 م، ج7، ص 27.

Al-Maqrezi, Taquddin Ahmad in Ali Al-Maqrezi(D.845 A.H*), Emtau alasmaa bema llnabi mn alahwal wa almwal wa alhafada wa almata*, tahqeeq, Mohamed abdel hamid alnemysi, dar alkotob alelmya, berieut, 1999, vol7, p27.

[28] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(المتوفى: 774هـ)، *السيرة النبوية*، تحقيق، مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1976 م، ج4، ص 709– 710 .

Ibn katheer, Abu alfeda ismail ibn omar Ibn katheer, (D.774 A.H), Al –serah al-nabawya, tahqeeq, Mustafa abdelwahid, dar almaerfa, Beriut, Lebanon, 1976, vol 4, p 709- 710.

[29] المقري، فتح المتعال، ص 144 .

Al-maqarri, fathu almutal, p144.

[30] رواه الطبراني، الهيثمي، ابن حجر، مجمع الزوائد، 37/5.

[31] السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام*، تحقيق، عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج1، ص 241.

Al-sohaely,Abdulrahman ibn Abullah ibn Ahmad Al-sohaely, (D.581 A.H*), Al-rod alanef fi sharh al-serah alnabaya li ibn Hesham*, tahqeeq, Omar Abdelsalam alsalamy, dar iheaa alturath alaraby,Beriut, 2000, p341.

[32] المقري، *فتح المتعال*، ص 141 .

Al-maqarri, *fathu almutal*, p141.

[33] يؤكد ذلك النعل المحفوظة بمتحف طوبقابي سراي باستانبول.

[34] الحافظ العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (المتوفى 806هـ)، *ألفية السيرة النبوية المسماة بنظم الدرر السنية في شرح السير الزكية*، دار المنهاج، بيروت، 2005م، ص 88.

Alhafez Aleraqi, Zain aldeen Abdulraheem ibn Alhussain (D.806 A.H*), Alfyat alserah alnabawyia almosamah bi nazm aldorar alsanya fi sharh alsyer alzakya*, dar almenhag, Beriut, 2005, p88.

[35] المقري، *فتح المتعال*، ص 176.

Al-maqarri, *fathu almutal*, p176.

[36] تيمور، أحمد، *الآثار النبوية* ، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001م، ص 87.

Taymour, Ahmad, *Alathar alnabawia*, dar alafak alarabia, alkahera,2001, p 87.

[37] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(المتوفى سنة 571هـ) ، *تاريخ دمشق*، تحقيق: عمر اليعمري، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج22، ص 410، سبط ابن الجوزي، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2013 م، ج7، ص 365، 366.

Ibn asaker,Abu alqasem Ali ibv Alhussain (D,571 A.H),*Tarekh Demashk*, tahqeeq Omar Alyamury, dar alfekr, Beriut, 1995,vol22,p 410, Sebt ibn Aljawzy, *Meratu alzaman fi tawarekh alayan*,dar alresala alalamya, Demashk, 2013, vol7, p365-366.

[38] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، *تاريخ الإسلام*، تحقيق، عمر تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993م، ج7، ص 308 .

Alzahabi, Shamsuddin Mohamed ibn Ahmad Alzahabi,(D.748 A.H), *Tarekh al-islam* , tahqeeq Omar Tadmury, dar alketab alaraby,Beriut, 1993, vol7.p308.

[39] اليونيني، موسى بن محمد اليونيني (المتوفى: 726 هـ)، *ذيل مرآة الزمان*، ط2، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1992 م، ج2، ص 47.

Alyouneny,Musa ibn Mohamed Alyouneny, (D.726 A.H), *Zael merat alzaman*,dar alketab alislamy, alkahera, 1992, vol2,p47.

[40] ابن كثير، *البداية والنهاية*، دار الفكر، 1986م، ج8، ص 374 .

Ibn katheer, *Albedya wa alnahya*,dar alfekr,1986, vol 8, p374.

[41] تيمور، أحمد، *الآثار النبوية*، ، ص 96– 97 .

Taymour, Ahmad, Alathar alnabawia, p 96-97.

[42] الحسني، محمد عبد الحفيظ، *الحلية الشريفة*، ص 68.

.Al-hosny, Mohamed Abdelhfiz, *Al-helya al-sharefa*,p 68.

[43] ابن تغرى بردى، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج15، ص 380 .

Ibn taghri bardy, *Alnojoom alzahera fi mlook misr wa alkahera*, wazarat althakafa wa alershad .alkawmy, dar alkotub, misr, vol15, p380

[44] تيمور، أحمد، *الآثار النبوية*، ص 95.

Taymour, Ahmad, Alathar alnabawia,P95.

[45] النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: 927هـ)، *الدارس في تاريخ المدارس*، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ، 1990م، ج2، ص 228 .

Al-neamy, abdelqader bin Mohamed aldemashky, (d.927), *Al-dares fi tarekh almadares*, tahqeek, Ibrahim shams aldeen, dar alkotoob alimya, Beriut, 1990, vol2, p228.

[46] بن أحمد، خالد، *أرجوزة نيل الآمال في زيارة أشرف النعال للعلامة عبدالسلام الشرفي الأندلسي*، مجلة المدونة، مجمع الفقه الإسلامي بالهند، مجلد 4، عدد14، يوليو 2017م، ص 504.

Bin Ahmad,Khaled, *Orjwzat neil al-amal fi zearat ashraf al-neal llalama abdelsalam alsharafy alandalusy*, .Magalat almoudwana, magma alfekeh alislamy bialhind, mugalad 4, no14, july 2017, p504

[47] بن أحمد، خالد، *أرجوزة نيل الآمال في زيارة أشرف النعال*، ص 506.

Bin Ahmad,Khaled, *Orjwzat neil al-amal fi zearat ashraf al-neal*, p506.

[48]الحسني، محمد عبد الحفيظ خبطة، *صور النعال النبوية بين المشرق والمغرب*، ص 125– 126 .

Al-hosny, Mohamed Abdelhfiz, *Swar Al-neail Al-nabwiya bain almashrek wa almaghreb*, p125-126.

[49] أحمد تيمور، *الآثار النبوية*، ص 99.

Taymour, Ahmad, *Alathar alnabawia*,p99.

[50] الحسني، محمد عبد الحفيظ، الحلية الشريفة، ص 68.

Al-hosny, Mohamed Abdelhfiz, *Al-helya al-sharefa*,p 68.

[51] عبد العزيز، عبد المجيد، *مديح وتبرك وفن، هكذا تحولت النعال النبوية إلى أيقونة*، مقال منشور على موقع أكاديميا، https://www.academia.edu/35400681

[52] أمدنى بهذه المعلومة القيمة صديقى أ.د/حسن نور، فلسيادته خالص الشكر والتقدير.

[53] المقري، فتح المتعال، ص 168.

Al-maqarri, fathu almutal, p168.

[54]المقري، فتح المتعال، ص 472.

Al-maqarri, fathu almutal, p472.

[55] المراوعي، عبد الله بن سعيد (المتوفى: 1410هـ)، *منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم*، دار المنهاج – جدة، 2005م، ج1، ص 585.

Almrawey, Abdullah ibn Said (D.1410A.H), *Muntaha alsoul ala wasael alwsool ala shamael alrasool*, dar almenhag, Jeddah, 2005, vol1,p585.

[56] الطباخ، محمد راغب (ت 1370 هـ)، *إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء*، تحقيق، محمد كمال، دار القلم، حلب، 1988م، ج7، ص 80– 81 .

Al-tabakh,Mohamed Ragheb,(d,1370 AH), *Ilam al-nubalaa bi tarekh halab al-shahbaa*, tahqeeq,Mohamed Kamal, dar al-qalam, halap, 1988,vol 7, pp 80- 81.

[57] الحسني، محمد عبد الحفيظ ، *صور النعال النبوية بين المشرق والمغرب*، ص 124.

Al-hosny, Mohamed Abdelhfiz, *Swar Al-neail Al-nabwiya bain almashrek wa almaghreb*, p124.

[58]Arli, Belgin Demirsar, Depictions of “Nalin-I Şerif” (Holy Patten) on Ottoman Tiles.14th International Congress of Turkish Art (Paris, Collège de France, 19-21 September 2011), P274.

[59]هذا البيت من تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري.

[60]Arli, Belgin Demirsar, *Depictions of “Nalin-I Şerif*”,P275.

[61]Arli, Belgin Demirsar, Op.cit”,P275.

[62]Arli, Belgin Demirsar, Op.cit,P275.

[63]هذه الأبيات من نظم الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعد الخير، انظر، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ)، *التكملة لكتاب الصلة*، تحقيق، عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان،، 1995م، ج2، ص 271.

[64] جددت هذه اللوحة على أصلها في سنة 2009م حسبما يشير نص مثبت بجوارها.

[65] الجندي، محمود سعد، *الخصائص والسمات الفنية لمجموعة من البلاطات الخزفية محفوظة بمتحف رشيد القومي – مصر– نشر ودراسة*، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد 16، أبريل 2018م، ص 18.

Al-gendy,Mahmoud Saad, *Al- khasaes wa-alsemat alfanya lemagmoah mn alblatat alkhazafya mahfoza bemothaf Rashid alkawmy – misr- nashr wa derasa*, magalat al-derasat al-insanya wa-adabya, kolyat al-adab , gameat khafr al-sheikh, no16, April 2018,p18.

[66] Aga Khan Trust for Culture, *Architecture in Islamic Arts: Treasures of the Aga Khan Museum*. Geneva: Aga Khan Trust for Culture, 2011, p 78-79..

[67] مقال بعنوان "*صور النعال النبوية في جامع الدرويشية بدمشق*"، منشور على موقع https://ahmad.kateban.com/post/2459، تاريخ الدخول 2020/10/9م.

Maqal bi onwan “swar alneal alnabwia fi gami aldarweshia bi demashq, manshour ala: https://ahmad.kateban.com/post/2459

[68] التجميعتان كانتا في الأصل بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ثم نقلا إلى هذا المتحف.

[69] الجندي، محمود، *الخصائص والسمات الفنية لمجموعة من البلاطات الخزفية*، ص 10.

Al-gendy,Mahmoud, *Al- khasaes wa-alsemat alfanya lemagmoah mn alblatat alkhazafya*,p10.

[70]Arli, Belgin Demirsar, Op.cit,P277.

[71]Aga Khan Trust for Culture, *Architecture in Islamic Arts*, p 86-87.

[72] نرجح صناعة هذه التركيبة قبل سنة 1174هـ، وهو تاريخ كتاب وقف عبد الرحمن كتخدا الذى ورد فيه ذكر هذه التركيبة.

[73] جاء فى كتاب " الجامع الأزهر الشريف" الصادر عن مكتبة الإسكندرية وصف هذا الشكل خطأ بأنه" شكل بيضاوى بارز يشبه السمكة، انظر، السيد، محمد حمدى ، السايح، شيماء، *الجامع الأزهر الشريف*، الإسكندرية، 2013م، ص 285

[74] كانت أسماء أهل الكهف، واحد من "الأحراز" التي يتبارك بها العامة، ويعتقدون أن لها أسرارا وخواص تتعلق بحصول البركة ودفع الضرر والشفاء من الأمراض..

[75] الحسني،محمد عبد الحفيظ ، *صور النعال النبوية بين المشرق والمغرب*، ص 124، 125، شكل 10، 11 .

Al-hosny, Mohamed Abdelhfiz, *Swar Al-neail Al-nabwiya bain almashrek wa almaghreb*,p124-125.

[76] التازي، عبد الهادى، *جامع القرويين المسجد والجامعة في مدينة فاس، موسوعة لتاريخها المعماري والفكري*، ط1، دار نشر المعرفة، الرباط، 1972م، ج3، ص 660– 661.

Al-tazi, Abdulhady, *Gami Al-qaraween al-masjid wa jamea fi madenat faz, mawsoa letarekheha almemary wa alfekhry*, dar nashr almarefa, Al-rebat, 1972,vol3, pp 660-661.

[77] Source: [http://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;isl;tr;mus01;18;ar&cp]

[78] عليو، عبد السلام عبد الحميد، *مجموعة التمائم والأحجبة المحفوظة فى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دراسة آثارية فنية*، ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2015م، ص 83.

Alleo,Abdelsalam abdelhamid, Magmouat altamaem wa alahgeba almahfowza fi mutahaf alfan aleslami belkahera. Derasa atharea fanya, majester, kolyat aladab,jameat ain shams, 2015, p83.

[79]Aytekin, Fatih, Topkapı Sarayı koleksiyonlarındaki şifalı gömleklerin şifrelerinin değerlendirilmesi ve yeni bir tasarım , Isimli araştırmada Haliç Üniversitesi, İstanbul, 2015 , p 61, pl 13.

[80] آثرنا عدم الاستفاضة في الحديث عن رسوم النعال في المخطوطات الإسلامية، حيث سبق للباحث المغربي المجد الدكتور/محمد عبد الحفيظ الحسني دراسة صور النعال من خلال المخطوطات المغربية، وقد ركزنا هنا على ذكر نماذج جديدة تجنبا للتكرار.

[81] الحسني، محمد عبد الحفيظ، *الحلية الشريفة*، ص 88.

Al-hosny, Mohamed Abdelhfiz, *Al-helya al-sharefa*,p 88.

[82] الحسني، محمد عبد الحفيظ، *صور النعال النبوية بين المشرق والمغرب*، ص 106.

Al-hosny, Mohamed Abdelhfiz, *Swar Al-neail Al-nabwiya bain almashrek wa almaghreb*, p106.

[83] https://www.harvardartmuseums.org/collections/object/337002